

محقو عن نسخة خطية كاملة ، وعن مطبوعة الشعب واكثر من  
عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله .

# تفسير القرآن العظيم

للمحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كشير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)

تحقيق

سامي بن محمد السلامة

الجزء الأول

الفاتحة - البقرة

دار طيبة للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨م - ١٩٩٧م

الطبعة الثانية

١٤٢٠م - ١٩٩٩م

(تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)

 دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السعودي - ش. السعودي العام - غرب النفق

ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ



الاهُداو

إلى والدَيَّ ...

رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

سَامِي



## مقدمة التحقيق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ ، فَلَا هَادِيَ لَهُ .  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [ آل عمران : ١٠٢ ] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [ النساء : ١ ] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [ الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ ] .

أما بعد :

فهذا هو كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، لِلإمام العلامة ، الْمُفَسِّرِ ، الْمُؤَرِّخِ ، الْحُجَّةِ الْخَافِظِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَرَ بْنِ ضَوْءِ بْنِ كَثِيرٍ الْقُرَشِيِّ الشَّافِعِيِّ الدَّمَشْقِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَقْدَمُهُ لِقَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ، بَعْدَ مَضِيِّ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى طَبْعَتِهِ الْأُولَى تَقْرِيبًا ، كَادَتْ - خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ - أَنْ تُخْفَى مَعَالِمُهُ ، وَتَنْمَحَى مُمَيِّزَاتُهُ مِنْ جَرَاءِ عِبَثِ الْوَرَّاقِينَ ، وَمُمَارَسَاتِ الْمُتَاكِّلِينَ مِنْ صَحَفِيِّينَ وَكُتُبِيِّينَ .

أَقْدَمُهُ بَعْدَ أَنْ قُمْتُ بِأَعْيَاءِ تَحْقِيقِهِ وَضَبْطِ نَصِّهِ ، وَتَخْرِيجِ أَحَادِيثِهِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ ، عَلَى نَحْوِ يُسِّرِ الْفَائِدَةِ مِنْهُ ، وَيُحَقِّقُ رَغْبَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ طَالَمَا تَمَنَّوْا أَنْ يُنْشَرَ هَذَا الْكِتَابُ نُشْرَةً عِلْمِيَّةً مُوثَّقَةً ، خَالِيَةً مِنَ التَّحْزِيفِ ، وَالسَّقْطِ وَالتَّصْحِيفِ .

وَتَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ أَعْظَمَ وَأَجَلَّ كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، أَمْضَى فِيهِ مُؤَلَّفُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عُمَرَا طَوِيلًا وَهُوَ يُقَلِّبُ فِيهِ بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْأُخْرَى ، مُحَلِّيًا إِيَّاهُ بِفَائِدَةٍ تَخْطُرُ لَهُ ، أَوْ حِكَايَةِ قَوْلٍ أَرْمَعَ تَحْقِيقُهُ .

وَقَدْ اِحْتَوَى تَفْسِيرُهُ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ مِنْ مَصَادِرِ شَتَّى ، حَتَّى أَتَى عَلَى مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فَكَادَ يَسْتَوْعِبُهُ ، كَمَا نَقَلَ عَنْ مَصَادِرَ لَا ذِكْرَ لَهَا فِي عَالَمِ الْمَخْطُوطَاتِ ، كَتَفْسِيرِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَرْذُويه ، وَتَفْسِيرِ الإِمَامِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، وَتَفْسِيرِ الإِمَامِ ابْنِ الْمُنْذِرِ ، وَغَيْرِهَا كَثِيرٌ .

كَمَا تَضَمَّنَ تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعْضَ الْمُبَاحِثِ الْفِقْهِيَّةِ وَالْمَسَائِلِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَقَدْ قَالَ الإِمَامُ

السُّوْطِيُّ : لم يُؤْلَفْ على نَمَطٍ مِثْلِهِ .

والطَّرِيقَةُ التي اتَّبَعَهَا الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي كِتَابِهِ أَنْ يَذْكُرَ الْآيَةَ ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَعْنَاهَا الْعَامَ ، ثُمَّ يُورِدُ تَفْسِيرَهَا مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنَ السُّنَّةِ أَوْ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَأَحْيَانًا يَذْكُرُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْآيَةِ مِنْ قَضَايَا أَوْ أَحْكَامٍ ، وَيَحْشُدُ لَذَلِكَ الْأَدِلَّةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَيَذْكُرُ أَقْوَالَ الْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ وَأَدِلَّتِهَا وَالتَّرْجِيحَ بَيْنَهَا .

وقد أَبَانَ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ طَرِيقَتِهِ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ ، قَالَ : « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا أَحْسَنُ طَرُقِ التَّفْسِيرِ ؟ فَالْجَوَابُ : إِنَّ أَصَحَّ الطَّرُقِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنُ بِالْقُرْآنِ ، فَمَا أَجْمَلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ بَسَطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَإِنْ أَغْيَاكَ فَعَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ ؛ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمَوْضِحَةٌ لَهُ ، وَحِينَئِذٍ إِذَا لَمْ نَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ رَجَعْنَا فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوا مِنَ الْقُرَّائِنِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي اخْتَصَّوْا بِهَا ، وَلِمَا لَهُمْ مِنَ الْفَهْمِ النَّامِ وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، لَا سِيَّمَا عُلَمَاءَهُمْ وَكِبَرَاءَهُمْ كَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَالْأَئِمَّةِ الْمُتَّبِعِينَ الْمُتَّبِعِينَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَإِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفْسِيرَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي السُّنَّةِ وَلَا وَجَدْتَهُ عَنِ الصَّحَابَةِ فَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ التَّابِعِينَ » .

طَبَعَاتُ الْكِتَابِ :

وقد طُبِعَ هَذَا التَّفْسِيرُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي الْمَطْبَعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ١٣٠٠ هـ إِلَى سَنَةِ ١٣٠٢ هـ بِهَامِشِ تَفْسِيرِ « فَتَحِ الْبَيَانَ » لِصَدِيقِ حَسَنِ خَانَ ، ثُمَّ طَبَعَهُ الشَّيْخُ رَشِيدُ رَضَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَمَعَهُ تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ فِي تِسْعَةِ مُجَلَّدَاتٍ بِأَمْرِ جَلَالَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ سَعُودٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ سَنَةِ ١٣٤٣ هـ إِلَى سَنَةِ ١٣٤٧ هـ ، وَاجْتَهَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَصْحِيحِهِ مَا اسْتَطَاعَ ، وَلَكِنْ فَاتَهُ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ .

ثُمَّ تَدَاوَلَتِ الْمَطَابِعُ طَبْعَهُ طَبَعَاتٍ تِجَارِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا تَصْحِيحٌ وَلَا تَحْقِيقٌ وَلَا مُرَاجَعَةٌ ، وَإِنَّمَا اعْتَمَدُوا طَبْعَةَ « الْمَنَارِ » ، فَأَخَذُوا بِمَا فِيهَا مِنْ أَغْلَاطٍ ، ثُمَّ زَادُوا مَا اسْتَطَاعُوا مِنْ غَلَطٍ أَوْ تَحْرِيفٍ . فَكَانَ انْتِفَاعُ النَّاسِ بِهَذَا التَّفْسِيرِ انْتِفَاعًا قَاصِرًا ؛ لِأَمْتِلَاتِ بِهِ طَبْعَاتُهُ مِنْ غَلَطٍ وَتَحْرِيفٍ ، يَجِبُ مَعَهُمَا أَنْ يُعَادَ طَبْعُهُ طَبْعَةً عِلْمِيَّةً مُحَقَّقَةً ، وَيُرْجَعُ فِيهَا إِلَى النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ مِنْهُ مَا أَمْكَنَ ، ثُمَّ الرَّجُوعُ إِلَى مَصَادِرِ السُّنَّةِ الَّتِي يَنْقُلُ عَنْهَا الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَإِلَى كُتُبِ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَالتَّرَاجِمِ لِتَصْحِيحِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فِي الْأَسَانِيدِ ، وَهَمَّ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَعَدَدٌ ضَخْمٌ (١) .

حَتَّى جَاءَتْ سَنَةُ ١٣٩٠ هـ فَخَرَجَتْ طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ لِهَذَا التَّفْسِيرِ مِنْ دَارِ الشَّعْبِ بِتَحْقِيقِ الْأَسَانِيدِ :



عبد العزيز غنيم ، ومُحمَّد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

لكنهم اعتمدوا على نسخة الأزهر ، وهي نسخة قديمة وجيدة ، لكن بمقارنتها ببقية النسخ فإنها يكثر فيها السقط والتصحيف<sup>(١)</sup> .

وقد تعقَّب الدكتور إسماعيل عبد العال هذه الطبعة في كتابه « ابن كثير ومنهجه في التفسير »<sup>(٢)</sup> ثم قال :

« وأرى من الواجب على من يتصدى لتحقيق تفسير ابن كثير - تحقيقاً علمياً دقيقاً سليماً من المآخذ - ألا يعتمد على نسخة واحدة ، بل عليه أن يجمع كل النسخ المخطوطة والمطبوعة ، ويوازن بينها مع إثبات الزيادة والنقص ، والتحريف والتصحيف » .

وكنْتُ منذ خمس سنوات قد بدأت العمل على تحقيق هذا الكتاب بجمع مخطوطاته ، وتوثيق نصوصه وإصلاح ما وقع في طبعاته السابقة من تحريف ونقص ، حتى خرج في هيئة أحسب أنها أقرب ما تكون إلى ما أراده المصنف - رحمه الله .

وقد ساعدني في كثير من مراحل العمل إخوة أفاضل ، فلهم مني خالص الدعاء وجزيل الشكر .

وبعد :

فقد مرَّت على أثناء العمل في هذا الكتاب سنون شديدة ، الله وحده بها عليم ، قاسيت فيها شدائد ، وواجهت فيها عقبات ، إلا أن همتي أبت إلا إتمامه ، ونفسي تآقت إلى التشرف بخدمته . وقد كابدت في هذا الكتاب جهدي ، وبذلت فيه مالي ، واستنفقت له وقتي ، فكم من ليالٍ أنفقتها في تصويب تحريف ، أو تقويم تصحيف .

أقول ذلك ملتصقاً العذر من عالم سقط على زللي ، أو قارئ وقع على خطأ ، فمثل هذا العمل الكبير لا بد أن تظهر فيه بعض الأخطاء المطبعية ، والأوهام اليسيرة ، وصدق المرنى - رحمه الله - حين قال : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبى الله أن يكون صحيحاً غير كتابه » ، فالمرجو من أهل العلم أن يرسلوا لي ما لديهم من ملاحظات أو استدراك أو تعقيب حتى أندرَك ذلك في الطبعة اللاحقة إن شاء الله .

ولا أنسى في ختام كلمتي أن أرفع شكرى إلى مقام والدي اللذين كان لهما الفضل في تنشيتي ، وإرشادي إلى العلم وحبّه ، والاجتهاد في طلبه : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [ نوح : ٢٨ ] .

(١) وقد سدت هذه الطبعة فراغاً آنذاك ، ولكن يتعين بعد اليوم عدم اعتمادها في دراسة أو قراءة لكثرة ما فيها من السقط والاهام .

(٢) ص ١٢٨ .

وأشكرُ الأستاذَ الفاضلَ / سعد بن صالح الطويل ، وكيلَ عمادةِ شؤونِ المكتباتِ بجامعةِ الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً ، والأستاذَ الفاضلَ / صالح الحجى ، مديرَ قسمِ المخطوطات بجامعة الملك سعود ، وأشكرُ كلَّ أخٍ ساعدني أو شجّعني لمواصلةِ طريقِي .

واللهَ أسألُ أنْ يَنْفَعَ به الجميعَ ، وأنْ يجعلَهُ خالصاً لوجهِهِ الكريمِ ، وأنْ يَكُونَ منَ الثَّلاثِ التي يَنْقُطِعُ عَمَلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا مَاتَ إِلَّا مِنْهَا ، وأنْ يَكْتُبَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الأَجَرِ والثَّوْبَةِ ، إنه وَلِيُّ ذَلِكَ والقَادِرُ عَلَيْهِ ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وكتبه :

سامي بن محمد بن عبد الرحمن بن سلامة

الرياض : ٥ / ٥ / ١٤١٧ هـ

## القسم الأول الدراسة

وقد اشمل على بحثين:

المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن كثير.

المبحث الثاني: كتاب تفسير القرآن العظيم.



## المبحث الأول

### ترجمة الحافظ ابن كثير

#### ١ - نسبه وميلاده :

هو الإمام الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ، عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي الشافعي .

ولد بقرية « مجذك » من أعمال بصرى ، وهى قرية أمه ، سنة سبعمائة للهجرة أو بعدها بقليل .

#### ٢ - نشأته :

نشأ الحافظ ابن كثير فى بيت علم ودين ، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواوى والفزارى وكان خطيب قريته ، وتوفى أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها ، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق فى سنة ( ٧٠٧ هـ ) ، وخلف والده أخوه عبد الوهاب ، فقد بذل جهداً كبيراً فى رعاية هذه الأسرة بعد فقدانها لوالدها ، وعنه يقول الحافظ ابن كثير : « وقد كان لنا شقيقاً ، وبنا رفيقاً شفوفاً ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة ( ٥٠ هـ ) فاشتغلت على يديه فى العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر » (١) .

#### ٣ - شيوخه :

- ١ - شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية ، رحمه الله .
- ٢ - الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى ، رحمه الله .
- ٣ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ، رحمه الله .
- ٤ - الشيخ أبو العباس أحمد الحجار الشهير بـ « ابن الشحنة » .
- ٥ - الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزارى ، رحمه الله .
- ٦ - الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بـ « ابن قاضى شعبة » .
- ٧ - الإمام كمال الدين أبو المعالى محمد بن الزملى ، رحمه الله .
- ٨ - الإمام محبى الدين أبو زكريا يحيى الشيبانى ، رحمه الله .
- ٩ - الإمام علم الدين محمد القاسم البرزالى ، رحمه الله .
- ١٠ - الشيخ شمس الدين أبو نصر محمد الشيرازى ، رحمه الله .
- ١١ - الشيخ شمس الدين محمود الأصبهاني ، رحمه الله .
- ١٢ - عفيف الدين إسحاق بن يحيى الأمدى الأصبهاني ، رحمه الله .

- ١٣ - الشيخ بهاء الدين القاسم بن عساكر ، رحمه الله .
- ١٤ - أبو محمد عيسى بن المطعم ، رحمه الله .
- ١٥ - عفيف الدين محمد بن عمر الصقلی ، رحمه الله .
- ١٦ - الشيخ أبو بكر محمد بن الرضى الصالحی ، رحمه الله .
- ١٧ - محمد بن السويدي ، بارع في الطب .
- ١٨ - الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن حسين بن غيلان ، رحمه الله .
- ١٩ - الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطی ، رحمه الله .
- ٢٠ - موسى بن علي الجيلي ، رحمه الله .
- ٢١ - جمال الدين سليمان بن الخطيب ، قاضى القضاة .
- ٢٢ - محمد بن جعفر اللباد ، شيخ القراءات .
- ٢٣ - شمس الدين محمد بن بركات ، رحمه الله .
- ٢٤ - شمس الدين أبو محمد عبد الله المقدسى ، رحمه الله .
- ٢٥ - الشيخ نجم الدين بن العسقلانى .
- ٢٦ - جمال الدين أبو العباس أحمد بن القلانسی ، رحمه الله .
- ٢٧ - الشيخ عمر بن أبى بكر البسطی ، رحمه الله .
- ٢٨ - ضياء الدين عبد الله الزربندى النحوى ، رحمه الله .
- ٢٩ - أبو الحسن علي بن محمد بن المنتزه ، رحمه الله .
- ٣٠ - الشيخ محمد بن الزرادر ، رحمه الله .

#### ٤ - تلاميذه :

- ١ - الحافظ علاء الدين بن حجي الشافعى ، رحمه الله .
- ٢ - محمد بن محمد بن خضر القرشى ، رحمه الله .
- ٣ - شرف الدين مسعود الأنطاكى النحوى ، رحمه الله .
- ٤ - محمد بن أبى محمد بن الجزرى ، شيخ علم القراءات ، رحمه الله .
- ٥ - ابنه محمد بن إسماعيل بن كثير ، رحمه الله .
- ٦ - الإمام ابن أبى العز الحنفى ، رحمه الله .
- ٧ - الحافظ أبو المحاسن الحسينى ، رحمه الله .

## ٥ - مؤلفاته :

### أ - فى علوم القرآن :

- ١ - تفسير القرآن العظيم : وسيأتى الكلام عليه فى البحث الثانى إن شاء الله تعالى .
- ٢ - فضائل القرآن : وهو ملحق بالتفسير فى النسخة البريطانية ، والنسخة المكية ، وقد اعتمدت إلحاقه بالتفسير لقرب موضوعه من التفسير ؛ ولأن هاتين النسختين هما آخر عهد ابن كثير لتفسيره .

وقد طبعت مفردة بتحقيق الأستاذ محمد البنا فى مؤسسة علوم القرآن ببيروت .

### ب - فى السنة وعلومها :

- ٣ - أحاديث الأصول .
- ٤ - شرح صحيح البخارى .
- ٥ - التكميل فى الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ( ٢٤٢٢٧ ) فى مجلدين ، وهى ناقصة ولدى مصورة عنها .
- ٦ - اختصار علوم الحديث : نشر بمكة المكرمة سنة ( ١٣٥٣ هـ ) بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، ثم شرحه الشيخ أحمد شاكر ، رحمه الله ، وطبع بالقاهرة سنة ( ١٣٥٥ هـ ) .
- ٧ - جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ( ١٨٤ ) حديث ، ونشره مؤخراً الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت .
- ٨ - مسند أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .
- ٩ - مسند عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : نشره الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ، وطبع بدار الوفاء بمصر .
- ١٠ - الأحكام الصغرى فى الحديث .
- ١١ - تخريج أحاديث أدلة التنبيه فى فقه الشافعية .
- ١٢ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب : طبع مؤخراً بتحقيق الكيسى ، ونشر فى مكة .
- ١٣ - مختصر كتاب « المدخل إلى كتاب السنن » للبيهقى .
- ١٤ - جزء فى حديث الصور .
- ١٥ - جزء فى الرد على حديث السجل .
- ١٦ - جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل أيام العشرة من ذى الحجة .
- ١٧ - جزء فى الأحاديث الواردة فى قتل الكلاب .
- ١٨ - جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس .

ج- في الفقه وأصوله :

١٩ - الأحكام الكبرى .

٢٠ - كتاب الصيام .

٢١ - أحكام التنبيه .

٢٢ - جزء في الصلاة الوسطى .

٢٣ - جزء في ميراث الأبوين مع الأخوة .

٢٤ - جزء في الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها .

٢٥ - جزء في الرد على كتاب الجزية .

٢٦ - جزء في فضل يوم عرفة .

٢٧ - المقدمات في أصول الفقه .

د- في التاريخ والمناقب :

٢٨ - البداية والنهاية : مطبوع عدة طبعات في مصر وبيروت ، أحسنها الطبعة التي حققها الدكتور علي عبد الستار وآخرون .

والنهاية مطبوع في مصر بتحقيق أحمد عبد العزيز .

٢٩ - جزء مفرد في فتح القسطنطينية .

٣٠ - السيرة النبوية : مطبوع باسم الفصول في سيرة الرسول بدمشق .

٣١ - طبقات الشافعية : منه نسخة في شستريتي بإيرلندا ، وقد طبع مؤخراً في مصر .

٣٢ - الواضح النفيس في مناقب محمد بن إدريس : منه نسخة في شستريتي بإيرلندا .

٣٣ - مناقب ابن تيمية .

٣٤ - مقدمة في الأنساب .

٦ - ثناء العلماء عليه :

كان ابن كثير ، رحمه الله ، من أفذاذ العلماء في عصره ، أثنى عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء الجمل :

فقد قال الحافظ الذهبي في طبقات شيوخه : « وسمعت مع الفقيه المفتي المحدث ، ذي الفضائل ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي . . سمع من ابن الشحنة وابن الزراد وطائفة ، له عناية بالرجال والمتون والفقه ، خرج وناظر وصنف وفسر وتقدم » (١) .

وقال عنه أيضاً في المعجم المختص : « الإمام المفتي المحدث البار ، فقيه متقن ، محدث متقن ، مفسر نقال » (٢) .

(١) طبقات الحفاظ للذهبي ( ٤ / ٢٩ ) وعمدة التفسير لأحمد شاكر ( ١ / ٢٥ ) .

(٢) المعجم المختص للذهبي .



وقال تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسيني : « صاهر شيخنا أبا الحجاج المزى فأكثر ، وأفتى ودرس وناظر ، وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل » (١) .

وقال العلامة ابن ناصر الدين : « الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ، ثقة المحدثين ، عمدة المؤرخين ، علم المفسرين » (٢) .

وقال ابن تغرى بردى : « لازم الاشتغال ، ودأب وحصل وكتب وبرع في الفقه والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرس إلى أن توفي » (٣) .

وقال ابن حجر العسقلاني : « كان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، وانتفع الناس بها بعد وفاته » (٤) .

وقال ابن حبيب : « إمام روى التسييح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف ، وحدث وأفاد ، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ ، والحديث والتفسير » (٥) .

وقال العيني : « كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، وسمع وجمع وصنف ، ودرس ، وحدث ، وألف ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهى إليه رئاسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة » (٦) .

وقال تلميذه ابن حجي : « أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيها جيد الفهم ، ويشارك في العربية مشاركة جيدة ، ونظم الشعر ، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددى إليه إلا واستفدت منه » (٧) .

وقال الداودي : « أقبل على حفظ المتون ، ومعرفة الأسانيد والتعلل والرجال والتاريخ حتى برع في ذلك وهو شاب » (٨) .

## ٦ - وفاته وراثؤه :

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، رحمه الله .

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه « كانت له جنازة حافلة مشهودة ، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية » .

وقد قيل في رثائه ، رحمه الله :

لقد كنت طلاب العلوم تأسفوا      وجادوا بدمع لا يبير غزير  
ولو مزجوا ماء المدامع بالدماء      لكان قليلاً فيك يابن كثير

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٥٨ ، وعمدة التفسير لأحمد شاكر ( ١ / ٢٦ ) .

(٢) الرد الوافر . (٣) النجوم الزاهرة ( ١١ / ١٢٣ ) .

(٤) الدرر الكامنة .

(٥) شذرات الذهب لابن العماد ( ٦ / ٢٣٢ ) .

(٦) النجوم الزاهرة ( ١١ / ١٢٣ ) .

(٧) شذرات الذهب لابن العماد ( ٦ / ٢٣٢ ) .

(٨) طبقات المفسرين .

## المبحث الثاني

### كتاب تفسير القرآن العظيم

#### ١ - تاريخ كتابته :

لم يحدد الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، تاريخ بدايته فى كتابة هذا التفسير ولا تاريخ انتهائه منه ، لكن ثمة دلائل تدل على تاريخ انتهائه منه ، فإنه ذكر عند تفسير سورة الأنبياء شيخه المزى ودعا له بطول العمر مما يفهم منه أنه قد ألف أكثر من نصف التفسير فى حياة شيخه المزى المتوفى سنة ( ٧٤٢ هـ ) .

واقبس منه الإمام الزيلعى فى كتابه تخريج أحاديث الكشاف ( ٢ / ١٨٠ ) والزيلعى توفى سنة ( ٧٦٢ هـ ) ، مما يدل على أن كتاب الحافظ ابن كثير انتشر فى هذه الفترة .

هذا وتعتبر النسخة المكية أقدم النسخ التى وقعت بأيدينا ، وقد جاء بآخرها : « آخر كتاب فضائل القرآن وبه تم التفسير للحافظ العلامة الرحلة الجهيد مفيد الطالبين الشيخ عماد الدين إسماعيل الشهير بابن كثير ، على يد أفقر العباد إلى الله الغنى محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادى ، عفا الله عنه ونفعه بالعلم ، ووفقه للعمل به امين . . . . بتاريخه يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة هلالية هجرية » .

#### ٢ - أهميته :

يعد تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، من الكتب التى كتب الله لها القبول والانتشار ، فلا تكاد تخلو منه اليوم مكتبة سواء كانت شخصية أو عامة .

وقد نهج الحافظ ابن كثير فيه منهجاً علمياً أصيلاً ، وساقه بعبارة فصيحة وجمل رشيقة ، وتتجلى لنا أهمية تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى النقاط التالية :

١ - ذكر الحديث بسنده .

٢ - حكمه على الحديث فى الغالب .

٣ - ترجيح ما يرى أنه الحق ، دون التعصب لرأى أو تقليد بغير دليل .

٤ - عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التى لم تثبت فى كتاب الله ولا فى صحيح سنة رسول الله ﷺ ، وربما ذكرها وسكت عليها وهو قليل .

٥ - تفسيره ما يتعلق بالأسماء والصفات على طريقة سلف الأمة ، رحمهم الله ، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل .

٦ - استيعاب الأحاديث التى تتعلق بالآية ، فقد استوعب ، رحمه الله ، الأحاديث الواردة فى عذاب القبر ونعيمه عند قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ ،

وكذا استوعب أحاديث الإسراء والمعراج عند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي عند قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، وغير هذا كثير (١) .

وقد قال السيوطي في ترجمة الحافظ ابن كثير : « له التفسير الذى لم يؤلف على غلط مثله » . وقال الشوكاني : « وله تصانيف ، منها التفسير المشهور وهو فى مجلدات ، وقد جمع فيه فأوعى ، ونقل المذاهب والأخبار والآثار ، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه ، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها » .

### ٣ - مصادره :

أما مصادر الحافظ ابن كثير فى تفسيره فقد سردها الدكتور إسماعيل عبد العال فى كتابه « ابن كثير ومنهجه فى التفسير » أنقلها هنا حسب ترتيب المواضع :

#### أولاً : الكتب السماوية :

١ - القرآن الكريم .

٢ - التوراة ، وأشار أنه نقل من نسختين .

٣ - الإنجيل .

#### ثانياً : فى التفسير وعلوم القرآن :

##### أ - فى التفسير :

٤ - تفسير آدم بن أبى إياس ، المتوفى سنة / ٢٢٠ هـ أو ٢٢١ هـ .

٥ - تفسير أبى بكر بن المنذر ، المتوفى سنة / ٣١٨ هـ .

٦ - تفسير ابن أبى حاتم ، المتوفى سنة / ٢٢٣ هـ . ( ط ) قسم منه .

٧ - تفسير أبو مسلم الأصبهاني ( محمد بن بحر ) ، المتوفى سنة / ٣٢٢ هـ ، واسم كتابه : « جامع التأويل لمحكم التنزيل » .

٨ - تفسير ابن أبى فجيح ( عبد الله بن يسار الأعرج المكي مولى ابن عمر ) .

٩ - تفسير البغوى ( أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء ) ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، واسم كتابه ( معالم التنزيل ) . ( ط ) .

١٠ - تفسير ابن تيمية ( تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم ) ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ،

وهو جزء فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . ( ط ) .

- ١١ - تفسير الثعلبي ( أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري ) ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ ( مخطوط ) في المكتبة المحمودية .
- ١٢ - تفسير الجبائي ( أبي علي ) المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .
- ١٣ - تفسير ابن الجوزي ( عبد الرحمن بن علي ) ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، واسم الكتاب ( زاد المسير في علم التفسير ) وهو مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٢٣ تفسير في أربعة مجلدات . ( ط ) .
- ١٤ - تفسير ابن دحيم ( أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم ) ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ .
- ١٥ - تفسير الرازي ( محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله المشهور بفخر الدين الرازي ) ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وكتابه يسمى « التفسير الكبير » المشهور بمفاتيح الغيب . ( ط ) .
- ١٦ - تفسير الزمخشري ( جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي ) ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكتابه يدعى ( الكشف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ) . ( ط ) .
- ١٧ - تفسير السدي الكبير ، المتوفى سنة ١٣٧ هـ - ٧٤٥ م .
- ١٨ - تفسير سنيد بن داود ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ .
- ١٩ - تفسير شجاع بن مخلد ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .
- ٢٠ - تفسير الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ ( ط ) .
- ٢١ - تفسير عبد بن حميد ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .
- ٢٢ - تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ .
- ٢٣ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، المتوفى سنة ٢١١ هـ . ( ط ) .
- ٢٤ - تفسير ابن عطية العوفي ، المتوفى سنة ١١١ هـ .
- ٢٥ - تفسير القرطبي ( أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ) ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، وتفسيره يسمى « الجامع لأحكام القرآن الكريم » . ( ط ) .
- ٢٦ - تفسير مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وهو جزء مجموع له .
- ٢٧ - تفسير الماوردي ( أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ) ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، واسم تفسيره « النكت والعيون » .
- ٢٨ - تفسير ابن مردويه .
- ٢٩ - تفسير الواحدي ( علي بن أحمد بن محمد بن علي أبي الحسن ) ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . ( ط ) الوسيط .
- ٣٠ - تفسير وكيع بن الجراح ، المتوفى سنة ١٩٧ هـ .

## ب- فى علوم القرآن :

٣١ - « البيان » لأبى عمرو الدانى ( الحافظ أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد المعروف بالدانى ) ( ٣٧١ - ٤٤٤ هـ ) ، وهو حافظ محدث مفسر ، واسم الكتاب « جامع البيان فى القراءات السبع » وهو من أحسن مصنفاته يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق ، قيل : إنه جمع فيه كل ما يعلمه فى هذا العلم .

٣٢ - « التبيان » لأبى زكريا النواوى ( محبى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٧ هـ ) ، أما اسم الكتاب فهو « التبيان فى آداب حملة القرآن » ، وقد رتب على عشرة أبواب ثم اختصره ، وسماه « مختار التبيان » ( ط ) .

٣٣ - جزء فيمن جمع القرآن من المهاجرين للحافظ ابن السمعانى القاضى أبى سعيد عبد الكريم بن أبى بكر ، محمد بن أبى المظفر المنصور التميمى المروزى ، المتوفى سنة ٥١٢ هـ .

٣٤ - جميع مصاحف الأئمة .

٣٥ - شرح الشاطبية للشيخ شهاب الدين أبى شامة ( عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الدمشقى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ) .

٣٦ - فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . ( ط ) .

٣٧ - مصحف أبى بن كعب ، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن ( زيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد الأنصارى ) ، وقد توفى أبى سنة ١٩ هـ وقيل ٢٠ أو ٢٢ أو ٢٣ .

٣٨ - معانى القرآن للزجاج ( أبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ ) . ( ط ) .

٣٩ - النسخ والنسوخ لأبى عبيد القاسم بن سلام . ( ط ) .

ثالثا : كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

أ- الكتب الستة مضافاً إليها مسند أحمد بن حنبل :

٤٠ - الجامع الصحيح للإمام البخارى . ( ط ) .

٤١ - صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، المتوفى سنة ( ٢٦١ هـ - ٨٧٥ م ) . ( ط ) .

٤٢ - سنن أبى داود ( سليمان بن الجارود بن الأشعث الأزدي السجستانى ) ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ( ٨٨٩ م ) . ( ط ) .

٤٣ - سنن الترمذى ( الجامع ) لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذى ، المتوفى ( ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م ) . ( ط ) .

٤٤ - سنن النسائى ( أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ) ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ - ٩١٥ م . ( ط ) .

٤٥ - سنن ابن ماجه ( أبى عبد الله محمد بن يوسف بن ماجه القزوينى ) ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ - ٨٨٦ م . ( ط ) .

٤٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ( أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الذهلى ) ، المتوفى ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م ، وصاحب المذهب الحنبلى المشهور . ( ط ) .

ب - بقية كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

٤٧ - أحاديث الأصول للحافظ ابن كثير .

٤٨ - الأحوذى فى شرح الترمذى للإمام أبى بكر محمد بن العربى ، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ، واسم الكتاب ( عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ) . ( ط ) .

٤٩ - الأسماء والصفات للبيهقى ( أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ) ، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ ، والكتاب يتضمن الأحاديث الواردة فى أسماء الله تعالى وصفاته وهو مطبوع بمطبعة أنوار أحمدى بالهند سنة ١٣١٣ هـ .

٥٠ - الأربعين الطائية لأبى الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى الهمدانى ، المتوفى سنة ٥٥٥ هـ . وقد ذكر فيه أنه أملأ أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً ، كل حديث عن واحد من الصحابة ، فذكر ترجمته وفضائله ، وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد ، وشرح غريبه وأتبع بكلمات مستحسنة وسماه ( الأربعين فى إرشاد السائر إلى منازل اليقين ) .

٥١ - الأطراف لأبى الحجاج المزى . ( ط ) باسم تحفة الأشراف .

٥٢ - الأفراد للدارقطنى ( أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى الشافعى ) المولود فى دار قطن من محال بغداد ( ٣٠٦ هـ - ٩١٨ م ) والمتوفى ( ٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م ) أما اسم الكتاب فهو : ( فوائد الأفراد ) .

٥٣ - الأمالى لأحمد بن سليمان النجاد ( أبى بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الحنبلى المعروف بالنجاد ، فقيه محدث ) ، توفى ٣٤٨ هـ - ٩٦٠ م ، ويبدو أن كتابه هذا هو ما أملاه فى دروسه التى كان يعقدها بعد صلاة الجمعة ( وكانت له حلقتان فى جامع المنصور : حلقة قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام أحمد ، وبعد الصلاة لإملاء الحديث ، واتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته ، وكان رأساً فى الفقه رأساً فى الحديث ) .

٥٤ - الأنواع والتقايسم فى الحديث لابن حبان ( الحافظ محمد بن أحمد بن حبان البستى ) المولود فى بست من نواحى سجستان بين هراة وغزنة ، والمتوفى ( ٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م ) ( ط ) بترتيب الفارسى .

٥٥ - الثقات لابن حبان . ( ط ) .

٥٦ - جامع الأصول لابن الأثير ( المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المتوفى ٦٠٦ هـ ) أما الكتاب فهو ( جامع الأصول من أحاديث الرسول ) جمع فيه ابن الأثير الأصول الستة : البخارى ، ومسلم ، والموطأ ، وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى ، وله مختصر يسمى ( تيسير الوصول إلى جامع الأصول ) لابن الديبع الشيبانى ، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ وهو مطبوع بالمكتبة التجارية بتحقيق الشيخ حامد الفقى ، وبتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

- ٥٧ - جامع الثوري ( سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ) ، المتوفى سنة ١٦١ هـ وجامعه يسمى ( الجامع الكبير ) يجرى مجرى الحديث رواه عنه جماعة منهم يزيد بن أبي حكيم وعبد الله بن الوليد ، وله أيضاً ( كتاب الجامع الصغير وكتاب الفرائض ) .
- ٥٨ - الجامع لأدب الراوى والسماع : للخطيب البغدادي ( أبي أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب ) ، البغدادي والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ . ( ط ) .
- ٥٩ - جامع المسانيد لابن الجوزي .
- ٦٠ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم . ( ط ) .
- ٦١ - جزء في الأحاديث التي تنهى عن إتيان النساء في أدبارهن للذهبي .
- ٦٢ - جزء في الأحاديث الواردة في الاستغفار للدارقطني .
- ٦٣ - جزء في الأحاديث الواردة في فضل الأيام العشرة من ذى الحجة لابن كثير .
- ٦٤ - جزء في الأحاديث الواردة في كفارة المجلس لابن كثير .
- ٦٥ - جزء في حديث الصور لابن كثير أيضاً .
- ٦٦ - جزء في الرد على حديث السجل لابن كثير كذلك .
- ٦٧ - الخلافات للبيهقي . قال السبكي في طبقات الشافعية : ( وأما كتاب الخلافات فلم يسبق إلى نوعه ، ولم يصنف مثله ، وهو طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها إلا مبرز في الفقه والحديث قيم بالنصوص ) . ( ط ) .
- ٦٨ - دلائل النبوة لأبي زرعة الرازي ( عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد فروخ الرازي ( أبي زرعة ) محدث حافظ ، توفي ( ٢٦٤ هـ - ٨٧٨ م ) .
- ٦٩ - دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ( أحمد بن عبد الله الأصبهاني ) ، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، صاحب حلية الأولياء ، وكتابه ذاك ثلاثة أجزاء ، ذكر منها مؤلفها الأحاديث الواردة في شأن النبي ﷺ وما يتعلق بحياته ونشأته وبعثته وزواجه وغزواته إلخ . وهو مطبوع بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٠ هـ .
- ٧٠ - دلائل النبوة للبيهقي ، وموضوعه كسالفه . ( ط ) .
- ٧١ - السنة للطبراني ، ( أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ) صاحب المعاجم الثلاثة ( الكبير والأوسط والأصغر ) ( ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ ) .
- ٧٢ - السنن لأبي بكر بن عاصم ( الحافظ أحمد بن عمر الشيباني ) ، المتوفى ٢٨٧ هـ . ( ط ) .
- ٧٣ - سنن أبي بكر الأثرم ، ( من أصحاب أحمد بن حنبل واسمه أحمد بن محمد بن هاني ويكنى أبا بكر ) ، له من الكتب كتاب السنن في الفقه على مذاهب أحمد وشواهد من الحديث ، وكتاب التاريخ وكتاب العلل وكتاب النسخ والنسخ في الحديث .
- ٧٤ - سنن أبي بكر البيهقي . ( ط ) .

- ٧٥ - سنن الدارقطني . ( ط ) .
- ٧٦ - سنن سعيد بن منصور الخراساني ، المتوفى ٢٢٧ هـ ، وله تفسير كما ذكر الثعلبي في الكشف ( ط ) قسم منه .
- ٧٧ - شرح البخاري للحافظ ابن كثير ، وهو من الكتب المفقودة .
- ٧٨ - شرح مسلم للنووي . ( ط ) .
- ٧٩ - صحيح ابن خزيمة ( محمد بن إسحاق النيسابوري ) ، المتوفى سنة ٣١١ هـ . ( ط ) . قسم منه .
- ٨٠ - علل الخلال ( أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي المعروف بالخلال ) ، المتوفى ٣١١ هـ . ( ط ) .
- ٨١ - المحدث الفاضل بين الراوي والواعي للرامهرمزي ( الحافظ أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي ) ، المتوفى ٢٦٠ هـ ٩٧١ م . ( ط ) .
- ٨٢ - المختارة للضياء المقدسي ، واسمه « الأحاديث المختارة » يقول ابن كثير في كتابه ( اختصار علوم الحديث ) : ( وقد جمع الشيخ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في ذلك كتاباً سماه ( المختارة ) ، ولم يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم والله أعلم ) ، وعلق الشيخ شاكر على هذا فقال : كأنه يعني شيخه الحافظ ابن تيمية ، رحمه الله ، وقال السيوطي في اللآلئ : ( ذكر الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان ) وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ( وهي أجود من مستدرك الحاكم لو كمل ) . ( ط ) قسم منه .
- ٨٣ - المراسيل لأبي داود . ( ط ) .
- ٨٤ - المستخرج على البخاري للحافظ أبي بكر البرقاني ( أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي ) ، المتوفى ٤٢٥ هـ .
- ٨٥ - المستخرج على الصحيحين للضياء المقدسي .
- ٨٦ - مستدرك الحاكم للنيسابوري ( أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمد بن نعيم الضبي النيسابوري الشهير بالحاكم وبابن البيع ) ، المتوفى ٤٠٤ هـ ، وكتابه يسمى ( المستدرك على الصحيحين ) ، وفيه يدافع الحاكم عن كثير من الأحاديث التي لم يدخلها البخاري ومسلم في صحيحيهما ويبرهن على أنها مستكملة لشروطهما تماماً وإن عدلا عن ضمها إلى كتابيهما . ( ط ) .
- ٨٧ - مسند أبي بكر البزار ( أحمد بن عمرو البصري البزار ) ، المتوفى ٢٩١ هـ أو ٢٩٢ هـ . ( ط ) . قسم منه .
- ٨٨ - مسند أبي بكر الحميدي ( الحافظ عبد الله بن الزبير المكي ) ، المتوفى ٢١٩ هـ . ( ط ) .
- ٨٩ - مسند أبي بكر الصديق لابن كثير .



- ٩٠ - مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي مولى بني الزبير المتوفى ٢٠٢ هـ ، وقيل ٢٠٤ هـ ، والكتاب مطبوع بحيدر آباد بالهند سنة ١٢٢١ هـ .
- ٩١ - مسند أبي يعلى الموصلي ( الحافظ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ) ، المتوفى ٣٠٧ هـ - ٩١٨ م . ( ط ) .
- ٩٢ - مسند الحارث بن أبي أسامة ( أبي محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التهمي البغدادي ) ١٨٦ - ٢٨٢ هـ .
- ٩٣ - مسند الدارمي ( عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ، شيخ مسلم وأبي داود والترمذي ) ، المتوفى ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م ، وقد نشر الكتاب في حيدر آباد سنة ١٣٠٩ هـ ، وفي دلهي سنة ١٣٣٧ هـ .
- ٩٤ - مسند الشافعي ( الإمام الكبير صاحب المذهب المعروف باسمه محمد بن إدريس الشافعي ) المولود ( ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م ) والمتوفى ( ٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م ) ( ط ) .
- ٩٥ - مسند ابن عباس رضي الله عنه ، الجزء الثاني منه للحافظ أبي يعلى الموصلي .
- ٩٦ - مسند عبد بن حميد .
- ٩٧ ، ٩٨ - مسند عمر بن الخطاب للحافظ ابن كثير . ( ط ) .
- ٩٩ - المسند الكبير لابن كثير ( واسمه جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن ) . ( ط ) .
- ١٠٠ - مسند محمد بن يحيى العبدى ( الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد العبدى ) ، المتوفى ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م .
- ١٠١ - مسند الهيثم بن كليب ( ابن شريح الشاشي أبي سعيد ) ، المتوفى ٣٣٥ هـ - ٩٤٥ م وكتابه يسمى ( المسند الكبير في الحديث ) في مجلدين . ( ط ) قسم منه .
- ١٠٢ - مشكل الحديث لأبي جعفر الطحاوي ( أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي ) ، المتوفى ٣٢١ ، وقيل : ٣٢٢ هـ . ( ط ) .
- ١٠٣ - مشكل الحديث لابن قتيبة ( عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد ) ، المتوفى ٢١٣ - ٢٧٦ هـ . ( ط ) .
- ١٠٤ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني . ( ط ) .
- ١٠٥ - المطولات للطبراني . ( ط ) .
- ١٠٦ - معجم أبي العباس الدغولي ، المتوفى ( ٣٢٥ هـ - ٩٣٧ م ) ( أبي العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي الدغولي ) .
- ١٠٧ - معجم أبي القاسم البغوي ( عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ويعرف بابن بنت منيع ) المتوفى ٣١٧ هـ ، وله المعجم الكبير والمعجم الصغير وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء .
- ١٠٨ - المعجم الكبير للطبراني . ( ط ) .

- ١٠٩ - الموضوعات لأبى الفرج الجوزى . قال ابن كثير عنه : ( وقد صنف الشيخ أبو الفرج الجوزى كتاباً حافلاً فى الموضوعات غير أنه أدخل فيه ما ليس منه وخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد إليه ) . ( ط ) الصغرى منه .
- ١١٠ - الموطأ للإمام مالك . ( ط ) .
- ١١١ - نوادر الأصول للترمذى واسم الكتاب كاملاً ( نوادر الأصول فى معرفة أخبار الرسول ) لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى . ( ط ) . مجرداً عن الأسانيد .
- رابعاً : مصادره فى الفقه وأصوله :
- ١١٢ - الأحكام الكبرى للحافظ ابن كثير .
- ١١٣ - الإرشاد فى أصول الفقه لإمام الحرمين الجوينى أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المتوفى ٤٧٨ هـ . ( ط ) .
- ١١٤ - الاستذكار لأبى عمر بن عبد البر ( يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى الأندلسى ) ، المتوفى ٦٤٣ . ( ط ) .
- ١١٥ - الإملاء للإمام الشافعى .
- ١١٦ - الأم للإمام الشافعى . ( ط ) .
- ١١٧ - الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها لأبى عبيد القاسم بن سلام . ( ط ) .
- ١١٨ - الإيجاز فى علم الفرائض لابن اللبان ( أبى الحسين محمد بن عبد الله بن اللبان المصرى ) ، المتوفى ٤٠٢ هـ .
- ١١٩ - الإيضاح لأبى على الطبرى ( أبى على الحسن بن القاسم الطبرى الشافعى ) ، المتوفى ٣٠٥ هـ ، واسم الكتاب ( الإيضاح فى الفروع ) .
- ١٢٠ - الخواشى للمنذرى ( للحافظ عبد العظيم بن عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى زكى الدين أبى محمد محدث فقيه ) .
- ١٢١ - جزء فى تطهير المساجد لابن كثير .
- ١٢٢ - جزء فى الذبيحة التى لم يذكر اسم الله عليها .
- ١٢٣ - جزء فى فضل يوم عرفة لابن كثير .
- ١٢٤ - جزء فى الميراث لابن كثير .
- ١٢٥ - الشامل للصباغ ( واسمه الشامل فى فروع الشافعية ) لأبى نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ الشافعى ، المتوفى ٤٧٧ هـ ، قال ابن خلكان : وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلاً .
- ١٢٦ - شرح المذهب للنووى . قال ابن كثير : ( اعتنى - النووى - بالتصنيف فجمع شيئاً كثيراً ، منها ما أكمله ، ومنها ما لم يكمله ، فما كمل شرح مسلم والروضة ، والمنهاج ، والرياض ، والأذكار ،

والتبيان ، وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الأسماء واللغات وطبقات الفقهاء وغير ذلك .  
ومما لم يتمه - ولو كمل لم يكن له نظير في بيان : شرح المذهب الذى سماه ( المجموع )  
وصل فيه إلى كتاب الربا فأبدع فيه وأجاد ، وأفاد وأحسن الانتقاء وحرر الفقه فيه فى المذهب  
وغيره وحرر الحديث على ما ينبغى . ( ط ) .

١٢٧ - الشرح الكبير للرافعى ( أبى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزوينى الرافعى ) ،  
المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، وكتابه يسمى : ( العزيز فى شرح الوجيز ) وله أيضاً الشرح الصغير  
و ( المحرر ) و ( شرح مسند الشافعى ) . ( ط ) .

١٢٨ - الصلاة للمروزي ( أبى عبد الله محمد بن نصر المروزي ) كان من أشهر محدثين فى زمانه ،  
توفى ٢٩٤ هـ - ٩٠٦ م . ( ط ) .

١٢٩ - الصيام لابن كثير .

١٣٠ - العبادة للكمال الهذلى ( أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد الهذلى المغربى  
المتوفى ٤٦٥ هـ - ١٠٧٤ م ) .

١٣١ - العدة للرافعى .

١٣٢ - فضائل الأوقات للبيهقى .

١٣٣ - فضائل الصلاة على النبى ﷺ لأحمد بن فارس اللغوى ، أبى الحسين القزوينى ، المتوفى  
( ٣٩٥ هـ - ١٠٠٤ م ) .

١٣٤ - فضل الصلاة على النبى ﷺ للقاضى إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأذرى أبى إسحاق ،  
المتوفى ٢٨٢ هـ - ٨٩٦ م . ( ط ) .

١٣٥ - كتاب جمعه الذهبى فى الكبائر . ( ط ) .

١٣٦ - كتاب لابن تيمية فى إبطال التحليل تضمن النهى عن تعاطى الوسائل المفضية إلى كل باطل .  
( ط ) . ضمن الفتاوى .

١٣٧ - كشف الغاطا فى تبين الصلاة الوسطى للحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى .

١٣٨ - المحلى لابن حزم ( أبى محمد بن حزم على الظاهرى ) ، المتوفى ٤٥٦ هـ . ( ط ) .

١٣٩ - المختصر للإمام الشافعى .

١٤٠ - مصنف للإمام أبى عبد الله البخارى فى مسألة القراءة خلف الإمام . ( ط ) .

١٤١ - المقدمات لابن كثير .

١٤٢ - النهاية للإمام الجوينى ، واسم الكتاب ( نهاية المطلب فى دراية المذهب ) .

١٤٣ - الياسق لجنكيزخان المتوفى ( ٦٢٤ هـ ) والكتاب عبارة عن أحكام اقتبست من شرائع شتى من  
اليهودية والنصرانية والإسلام وغير ذلك وكان دستور التتار .

خامسا : فى التاريخ والسير والتراجم :

- ١٤٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر . ( ط ) .
- ١٤٥ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير . ( ط ) .
- ١٤٦ - أسماء الصحابة للحافظ أبى نعيم الأصبهاني .
- ١٤٧ - الإكليل للهمداني ( أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى ) ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ، والكتاب يسمى « الأكامل فى أنساب حمير وأيام ملوكها » وهو كتاب عظيم الفائدة يتم فى عشر مجلدات ، ويشتمل على عشرة متون .
- ١٤٨ - البداية والنهاية لابن كثير . ( ط ) .
- ١٤٩ - تاريخ الخطيب للبغدادى . ( ط ) .
- ١٥٠ - تاريخ ابن عساكر ( على بن الحسن ) ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ . ( مخطوط ) .
- ١٥١ - التاريخ الكبير للإمام البخارى . ( ط ) .
- ١٥٢ - تاريخ مكة للأزرقي ( أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي ) ، توفى بعد سنة ٢٤٤ هـ بقليل . ( ط ) .
- ١٥٣ - تهذيب الأسماء واللغات للنوى « جمع فيه الأسماء والألفاظ الموجودة فى كتب : مختصر أبى إبراهيم المزنى ، والمهذب ، والتنبيه ، والوسيط ، والوجيز ، والروضة ، وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعى » . ( ط ) .
- ١٥٤ - التنوير فى مولد السراج المنير للحافظ أبى الخطاب عمر بن دحية ( عمر بن الحسن بن على بن محمد بن دحية الكلبي الأندلسي الظاهري المذهب « مجد الدين - أبى الخطاب - أبى الفضل - أبى حفص » ، المحدث الحافظ ، المتوفى ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥ م ) .
- ١٥٥ - جزء فى فتح القسطنطينية للحافظ ابن كثير .
- ١٥٦ - الروض الأنف للسهيلي ( عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ) ، المتوفى ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م ، وكتابه يدعى « الروض الأنف الباسم » فى شرح السيرة . ( ط ) .
- ١٥٧ - سيرة عمر بن الخطاب لابن كثير .
- ١٥٨ ، ١٥٩ - السيرة لابن كثير ( مطولة وموجزة ) . ( ط ) .
- ١٦٠ - سيرة الفقهاء للفقهاء يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليطلى أبى زكريا من أهل قرطبة بالأندلس .
- ١٦١ - الشفاء للقاضى عياض اليعصبى ، المتوفى ( ٥٤٤ هـ - ١١٤٩ م ) . ( ط ) .
- ١٦٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد ( أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع ) تلميذ الواقدي ومساعدته ، فلقب من أجل ذلك ، كان الواقدي توفى ( ٢٣٠ هـ - ٨٤٥ م ) . ( ط ) .
- ١٦٣ - معرفة الصحابة لابن منده ( أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن منده ، حفيد أبى عبد الله محمد بن يحيى ) .

- ١٦٤ - معرفة الصحابة للموصلى ( الحافظ أبى يعلى الموصلى ) .
- ١٦٥ - مغازى الأموى سعيد بن يحيى الأموى .
- ١٦٦ - مغازى عبد الله بن لهيعة ، المتوفى ( ١٧٤ هـ - ٧٩٠ م ) .
- ١٦٧ - المغازى لمحمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب السيرة ، المتوفى ( ١٥٠ أو ٥ هـ ) . ( ط )  
قسم منه .
- ١٦٨ - المغازى لموسى بن عقبة بن أبى العباس الأسدى ، المتوفى سنة ١٤١ هـ .
- ١٦٩ - ( نهاية البداية والنهاية ) لابن كثير، وقد ذكره بقوله ( كتاب فى التحذير من الفتن ) . ( ط ) .
- سادساً : فى علوم اللغة :
- ١٧٠ - الجمل لابن القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .
- ١٧١ - الزاهر لابن الأنبارى ( أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المشهور بابن الأنبارى المتوفى ٢٢٨ هـ ) . ( ط ) .
- ١٧٢ - الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، المتوفى ٣٩٣ هـ وقيل : ٣٩٨ أو ٤٠٠ هـ . ( ط ) .
- ١٧٣ - الغريب لأبى عبيد القاسم بن سلام . ( ط ) . هذه أربعة كتب فى علوم اللغة ، منها ما ذكر مرة واحدة « كالزاهر » لابن الأنبارى، ومنها ما ذكر كثيراً كالغريب والصحاح : أما « الجمل » فكان يرجع إليه ابن كثير إذا احتاج إليه فى مسألة نحوية أو تركيب لغوى .
- سابعاً : مصادر فى موضوعات مختلفة :
- ١٧٤ - إثبات عذاب القبر للبيهقى .
- ١٧٥ - الأذكار للنسائى .
- ١٧٦ - الأذكار للنووى . ( ط ) .
- ١٧٧ - الأذكار للمعرى ( الحسن بن على بن شبيب بن المحدثين الفقهاء ) .
- ١٧٨ - الأذكار وفضائل الأعمال للحافظ ابن كثير .
- ١٧٩ - الأشراف على مذاهب الأشراف للوزير أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، المتوفى ٥٦٠ هـ - ١١٦٥ م .
- ١٨٠ - الاعتقاد للبيهقى . ( ط ) .
- ١٨١ - الأنباه على ذكر أصول القبائل الرواة لابن عبد البر .
- ١٨٢ - الأهوال لابن أبى الدنيا ( أبى بكر عبد الله أو عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى بالولاء ) ، المتوفى ٢٨١ هـ - ٨٩٤ م . ( ط ) .
- ١٨٣ - التذكرة للقرطبى . ( ط ) .
- ١٨٤ - التفكير والاعتبار لابن أبى الدنيا .

- ١٨٥ - التقوى لابن أبي الدنيا .
- ١٨٦ - التوحيد للإمام ابن إسحاق بن خزيمة .
- ١٨٧ - جزء فى الإسراء والمعراج للحسن بن عرفة بن يزيد العبدى البغدادى ( أبى على ) ، المحدث .
- ١٨٨ - جزء فى دخول مؤمن الجن الجنة لابن كثير .
- ١٨٩ - جزء مجموع فى الجراد لابن عساكر .
- ١٩٠ - خطبة لمروان بن الحكم .
- ١٩١ - الخمول والتواضع لابن أبى الدنيا . ( ط ) .
- ١٩٢ - ذم الطفيليين للخطيب البغدادى .
- ١٩٣ - ذم المسكر لابن أبى الدنيا . ( ط ) .
- ١٩٤ - الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل . ( ط ) .
- ١٩٥ - الرد على الجهمية للدارمى ( عثمان بن سعيد بن خالد التميمى الدارمى ( أبى سعيد ) المتوفى ٢٨٠ هـ - ٨٩٤ م ) . ( ط ) .
- ١٩٦ - الزهد لعبد الله بن المبارك ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، المتوفى سنة ١٨١ هـ . ( ط ) .
- ١٩٧ - السابق واللاحق للخطيب البغدادى .
- ١٩٨ - السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم ، المنسوب لأبى عبد الله الرازى .
- ١٩٩ - صفة أهل الجنة للحافظ أبى عبد الله المقدسى .
- ٢٠٠ - صفة العرش لمحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ .
- ٢٠١ - صفة النار للحافظ ابن كثير .
- ٢٠٢ - العجائب الغربية للحافظ محمد بن المنذر ( أبى عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمى المعروف بشكر ) .
- ٢٠٣ - الفكاهة للزبير بن بكار ( أبى عبد الله الزبير بن بكار بن أحمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ) ، المتوفى ٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م .
- ٢٠٤ - القبور لابن أبى الدنيا .
- ٢٠٥ - القصد والأمم بمعرفة أصول أنساب العرب لابن عبد البر .
- ٢٠٦ - كتاب فى الروح للحافظ أبى عبد الله بن منده .
- ٢٠٧ - ما قررته المجامع النصرانية سنة ٤٠٠ هـ نقلا عن سعيد بن بطريق، يعد من علماء النصارى .
- ٢٠٨ - مسانيد الشعراء لابن مردويه .
- ٢٠٩ - مساوئ الأخلاق ( الجزء الثانى منه ) لأبى بكر الخرائطى ( محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى ) ، المتوفى ٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م . ( ط ) .
- ٢١٠ - المستقصى للحافظ البهائى .

- ٢١١ - المشهور فى أسماء الأيام والشهور للشيخ علم الدين السخاوى . ( على بن محمد بن عبد الرحمن الهمداني شيخ القراء بدمشق المتوفى ٦٤٣ هـ ) .
- ٢١٢ - المعارف لابن قتيبة . ( ط ) .
- ٢١٣ - مقدمة فى الأنساب لابن كثير .
- ٢١٤ - مقصورة ابن دريد ( أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ ) .
- ٢١٥ - مكارم الأخلاق للخرائطى . ( ط ) .
- ٢١٦ - النسب للزبير بن بكار . ( ط ) .
- ٢١٧ - نوارد الأصول للقرطبي .

هذه مصادر ابن كثير ، رحمه الله ، فى تفسيره ، ومن خلال هذا العدد الهائل من المصادر يتضح لنا الجهد العظيم الذى بذله الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى إخراج كتابه .

#### ٤- رأيه فى الإسرائيليات :

الحافظ ابن كثير ، رحمه الله له كلمات قوية فى شأن الإسرائيليات وروايتها ، وتفسيره يعد من الكتب الخالية من الإسرائيليات، اللهم إلا القليل الذى يحكيه ثم ينبه عليه، والنادر الذى يسكت عنه ، وقد نبهت عليه فى الحاشية .

ومن كلماته فى الإسرائيليات (١) :

قال فى مقدمة تفسيره - بعد أن ذكر حديث « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حَرَجَ ، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » - : « ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد ، لا للاعتضاد . فإنها على ثلاثة أقسام : أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما نشهد له بالصدق ، فذاك صحيح . والثانى : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه . والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمنُ به ولا نكذبه ، وتجاوزُ حكايته لما تقدم . وغالبُ ذلك مما لا فائدة فيه تعودُ إلى أمر ديني . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى مثل هذا كثيراً ، ويأتى عن المفسرين خلافٌ بسبب ذلك . كما يذكرون فى مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم ، وعصا موسى من أى شجر كانت؟ وأسماء الطيور التى أحيهاها الله لإبراهيم ، وتعيين البعض الذى ضربَ به القتلُ من البقرة ، ونوع الشجرة التى كلّم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى فى القرآن ، مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دنياهم ولا دينهم . ولكن نقلُ الخلاف عنهم فى ذلك جائز . كما قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى آخر الآية [ الكهف : ٢٢ ] .

وقال عند تفسير الآية : ( ٥٠ ) من سورة الكهف - بعد أن ذكر أقوالاً فى « إبليس » واسمه ومن أى قبيل هو ؟ ! - : « وقد روى فى هذا آثار كثيرة عن السلف ، وغالبها من الإسرائيليات التى تُنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يُقَطَّع بكذبه ، لمخالفته للحق الذى بأيدينا .

(١) استفدت هذه الكلمات من عمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر ( ١ / ١٤ - ١٨ ) ومن كتاب « ابن كثير وتفسيره » للدكتور إسماعيل عبد العال ( ص ٢٢٨ - ٢٣٢ ) .

وفى القرآن غُنيَّةً عن كلِّ ما عده من الأخبار المتقدمة ؛ لأنها لا تكاد تخلوا من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وُضِعَ فيها أشياء كثيرة . وليس لهم من الحُفَاطِ الْمُتَقِينِ الَّذِينَ يَنْفُونَ عَنْهَا تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وانتحال المبطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء ، والسادة والأتقياء ، والبررة والنجباء ، من الجهابذة النقاد ، والحُفَاطِ الجياد ، الَّذِينَ دَوَّنُوا الحديثَ وَحَرَّرُوهُ ، وَبَيَّنَّا صَحِيحَهُ مِنْ حَسَنِهِ مِنْ ضَعِيفِهِ ، مِنْ مَنكَرِهِ وَمَوْضُوعِهِ وَمَتْرُوكِهِ وَمَكْذُوبِهِ ، وَعَرَفُوا الْوَاضِعِينَ وَالكَذَّابِينَ وَالْمَجْهُولِينَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ الرِّجَالِ . كُلُّ ذَلِكَ صِيَانَةٌ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ وَالْمَقَامِ الْمَحْمَدِيِّ ، خَاتَمِ الرِّسْلِ وَسَيِّدِ الْبَشَرِ ، ﷺ . - أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ كَذِبٌ أَوْ يُحَدَّثَ عَنْهُ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ . فَرَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ ، وَجَعَلَ جَنَّاتِ الْفَرْدُوسِ مَأْوَاهُمْ . وَقَدْ فَعَلَ .

وقال عند تفسير الآيات ( ٥١ - ٥٦ ) من سورة الأنبياء ، بعد إشارته إلى حال إبراهيم ، عليه السلام ، مع أبيه ، ونظره إلى الكواكب والمخلوقات - : « وما قَصَّه كثيرٌ من المفسرين وغيرهم ، فعَامَّتْهَا أَحَادِيثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَمَا وَافَقَ مِنْهَا الْحَقُّ بِمَا بَأْيَدِنَا مِنَ الْمَعْصُومِ قَبْلُنَا ، لِمُوَافَقَتِهِ الصَّحِيحِ ، وَمَا خَالَفَ مِنْهَا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ رَدَدْنَاهُ ، وَمَا لَيْسَ فِيهِ مُوَافَقَةٌ وَلَا مُخَالَفَةٌ ، لَا نَصَدِّقُهُ وَلَا نَكْذِبُهُ ، بَلْ نَجْعَلُهُ وَقْفاً . وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنْهَا فَقَدْ رَخَّصَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ فِي رَوَايَتِهِ . وَكَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، وَلَا حَاصِلَ لَهُ بِمَا يُتَّفَعُ بِهِ فِي الدِّينِ . وَلَوْ كَانَتْ فَائِدَتُهُ تَعُودُ عَلَى الْمَكْلُفِينَ فِي دِينِهِمْ لَبَيَّنْتَهُ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الْكَامِلَةُ الشَّامِلَةُ . وَالَّذِي نَسْلُكُهُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ الْإِعْرَاضُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَضْيِيعِ الزَّمَانِ ، وَلِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهَا مِنَ الْكُذْبِ الْمُرْجُوحِ عَلَيْهِمْ . فَإِنَّهُمْ لَا تَفَرِّقَةَ عَنْهُمْ بَيْنَ صَحِيحِهَا وَسَقِيمِهَا . كَمَا حَرَّرَهُ الْأَئِمَّةُ الْحُفَاطُ الْمُتَقِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ . »

وقال عند تفسير الآية : ( ١٠٢ ) من سورة البقرة : « وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ ، كَمَجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَقَتَادَةَ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَالزَّهْرِيِّ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ وَمِقَاتِلَ ابْنِ حَيَّانٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَصَّهَا خَلْقٌ مِنَ الْمَفْسَرِينَ ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ . وَحَاصِلُهَا رَاجِعٌ فِي تَفْصِيلِهَا إِلَى أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذْ لَيْسَ فِيهَا حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ صَحِيحٌ مُتَّصِلٌ الْإِسْنَادُ إِلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الْمَعْصُومِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . وَظَاهَرُ سِيَاقِ الْقُرْآنِ إِجْمَالُ الْقِصَّةِ مِنْ غَيْرِ بَسْطٍ وَلَا إِطْنَابٍ فِيهَا ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ . »

وقال في أول سورة ق : « وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ قَالُوا : ق ، جَبَلٌ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ ، يُقَالُ لَهُ جَبَلٌ قَافٌ !!! وَكَأَنَّ هَذَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِنْ خَرَافَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَخَذَهَا عَنْهُمْ بَعْضُ النَّاسِ ، لَمَّا رَأَى مِنْ جَوَازِ الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ بِمَا لَا يَصَدِّقُ وَلَا يُكْذَّبُ . وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا وَأَمْثَالَهُ وَأَشْبَاهَهُ مِنْ اخْتِلَاقِ بَعْضِ زَنَادِقَتِهِمْ ، يَلْبَسُونَ بِهِ عَلَى النَّاسِ أَمْرَ دِينِهِمْ . كَمَا افْتَرَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ - مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِ عُلَمَائِهَا وَحُفَاطِهَا وَأَتْمَتِهَا - أَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمٍ . فَكَيْفَ بِأُمَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مَعَ طُولِ الْمَدَى ، وَقِلَّةِ الْحُفَاطِ النَّقَّادِ فِيهِمْ ، وَشَرْبِهِمُ الْخُمُورَ ، وَتَحْرِيفِ عُلَمَائِهِمُ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَبْدِيلِ كُتُبِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ . وَإِنَّمَا أَبَاحَ الشَّارِعُ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ : « وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ » فِيمَا قَدْ يُجَوِّزُهُ الْعَقْلُ . فَأَمَّا فِيمَا تَحِيلُهُ الْعُقُولُ ، وَيُحَكِّمُ فِيهِ بِالْبُطْلَانِ ، وَيَغْلِبُ عَلَى الظُّنُونِ كَذِبُهُ ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ . »



وقال عند تفسير الآيات (٤١ - ٤٤) من سورة النمل - وقد ذكر في قصة ملكة سبأ أثراً طويلاً عن ابن عباس ، وَصَفَهُ بأنه « منكر غريب جداً » - ثم قال : « والأقربُ في مثل هذه السياقات أنها متلقاةٌ عن أهل الكتاب ، مما وُجد في صُحُفهم ، كروايات كعب وَوَهَب ، سامحهما الله فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حُرِفَ وبدِّلَ ونُسِخَ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصحُّ منه وأنفعُ وأوضحُ وأبلغُ . والله الحمد والمنة » .

وقال عند تفسير الآية : ( ٤٦ ) من سورة العنكبوت - بعد أن رَوَى الحديث : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » - قال : « ثم ليُعلم أن أكثر ما يتحدثون به غالبه كذب وبهتان لأنه قد دخله تحريف وتبديل وتغيير وتأويل وما أقل الصدق فيه ، ثم ما أقل فائدته » .

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴾ [ طه : ١٨ ] : « أى مصالح ومنافع وحاجات أخرى غير ذلك ، وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المأرب التى أبهمته ، فقيل : كانت تضىء له بالليل ، وتحرس له الغنم إذا نام ، ويغرسها فتصير شجرة تظله ، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة ، والظاهر أنها لم تكن كذلك ، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى ، عليه الصلاة والسلام ، صيرورتها ثعباناً ، فما كان يفر منها هارباً ، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية » .

#### ٥ - العنوان والتوثيق :

إن صحة نسبة كتاب التفسير للحافظ ابن كثير أمر مقطوع به ، ولولا أن الباحثين اعتادوا ذكر هذا الفصل وإلا لما ذكرته لشهرة هذا التفسير .

ومن ذكر هذا التفسير وعزاه لمؤلفه :

١ - الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف .

٢ - الحافظ ابن حجر فى فتح البارى .

٣ - ابن أبى العز فى شرح العقيدة الطحاوية .

٤ - السيوطى فى الدر المنثور .

٥ - الشوكانى فى فتح القدير .

٦ - الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد عبد الوهاب فى تيسير العزيز الحميد .

٧ - الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى فتح المجيد .

وأما عنوانه ، فالمشهور « تفسير القرآن العظيم » ، وجاء ذلك على طرة النسخة « ط » ، وبعض النسخ تسميه : « تفسير ابن كثير » .

#### ٦ - نسخ الكتاب :

يعتبر تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير من الكتب التى انتشرت فى خزائن المكتبات الإسلامية ، فقد وجدت نسخه فى مكة والرياض ومصر واسطنبول والهند والمغرب وإيرلندا وباريس .

والاختلاف بين هذه النسخ اختلاف كبير ، فالنسخ التى فى الرياض مثلاً يغلب عليها الاختصار وحذف الأسانيد والتصرف فى الكتاب ، هذا فى الغالب فلا يستغرب ، أو أقول : لا يعتمد أن توجد نسخة ليس فيها قصة العتبي المذكورة فى سورة النساء ؛ لأن هذه النسخة حديثة جداً مع ما ذكرت من المنهج فى النسخ الموجودة فى نجد وغيرها من النسخ المعتمدة ذكر هذه القصة ، وقد نبهت عليها فى موضعها .

وكم يجد الباحث نفسه متحيراً أمام إثبات نص ثبت فى نسخة ولم يثبت فى الأخرى ، لذلك فقد حاولت قدر المستطاع جمع مخطوطات الكتاب لكى تزول هذه العقبة فوقع لى - والحمد لله - قدر منها ، وإليك وصفها :

#### ١ - النسخة الأزهرية ( هـ ) :

وأحياناً أطلق عليها الأصل .

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الأزهر برقم ( ١٦٨ ) تفسير ، وتحتوى على الكتاب كاملاً فى سبعة مجلدات ، وفى المجلد الثالث منها خروم .

وصفها الشيخ أحمد شاكر بأنها : نسخة يغلب عليها الصحة ، والخطأ فيها قليل .

وطبعت بدار الشعب سنة ( ١٣٩٠ هـ ) بتحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

وبالتبع فإنها نسخة جيدة ، لكنها لا توصف بأنها أصح النسخ ، بل غيرها أفضل منها لو كمل .

وقد اعتمدت على طبعة دار الشعب المأخوذة عن هذه النسخة لأمرين :

الأول : أنى حاولت الحصول على مصورة لهذه النسخة فلم أستطع ، فأرسلت إلى المكتبة طلباً للتصوير ، ثم أرسلت الطلب بصورة رسمية عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ثم علمت بعد ذلك أن هذا دأب هذه المكتبة ، وأخبرت عن طرق لاستخراج المخطوطة من هذه المكتبة لكن هذه الطرق ليست موافقة لعملى .

الثانى : أن عمل الأخوة فى طبعة الشعب عمل جيد فى إخراج النص حسب ما ورد فى المخطوطة ، ولهم اجتهادات أصابوا فى بعضها وأخطؤوا فى بعضها ، فأقررتهم على ما أصابوا فيه ، ولم أوافقهم على ما أخطؤوا فيه ، وقد اعتمدت إشاراتهم إلى المخطوطة فى الهامش ، فاستفدت منها وسلكت فى ذلك مسلكاً جيداً حتى كأن العمل على المخطوطة لا المطبوعة .

الناسخ : محمد بن على الصوفى .

تاريخ النسخ : فرغ الكاتب من نسخها فى العاشر من جمادى الأولى سنة ( ٨٢٥ هـ ) .

عدد الأوراق : ٢١٩٥ .

#### ٢ - نسخة تشتربتى ( ط ) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشتربتى بإيرلندا برقم ( ٣٤٣٠ ) ، وتحتوى على الجزء الأول ويبدأ

من أول التفسير وينتهى بتفسير الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية : [ البقرة : ٢١٨ ] ، وهو آخر الجزء التاسع من أجزاء المؤلف ، وفيها سقط وبها حواش من خط المؤلف وعليها تصحيحات ، وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهى فى غاية الدقة والحسن لو كملت .

الناسخ : أحمد بن محمد بن المحب ، المتوفى سنة ( ٧٧٦ هـ ) ، وله ترجمة فى الدرر الكامنة ( ١ / ٢٤٤ ) .

تاريخ النسخ : يظهر أنها كتبت فى عهد المؤلف ، فيها حواش بخطه ، وكتبتها توفى سنة ( ٧٧٦ هـ ) أى بعد وفاة الحافظ ابن كثير بعامين .

عدد الأوراق : ٢٢٤ مقاس ٣ ر ١٨ × ٧ ر ٢٦ سم .

عدد الأسطر : ٢٧ سطراً .

الخط : نسخ معتاد ممتاز .

٣ - نسخة تشستربتي ( ب ) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشستربتي بإيرلندا برقم ( ٤٠٥٢ ) ، وتحتوى على الجزء الأول - ناقص بشئ يسير من المقدمة - ويبدأ بـ « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فما أحسن طرق التفسير ؟ » وينتهى بتفسير الآية : ( ٤٧ ) من سورة البقرة وهى قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

بها حواش كثيرة وتصحيحات ، والخبر منتشر على بعض الصفحات .

وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

الناسخ : لم يعرف ، والظاهر أنه معاصر للمؤلف .

تاريخ النسخ : كتبت فى القرن الثامن تقديراً ، أى : فى عهد المؤلف ، رحمه الله .

عدد الأوراق : ١٧٧ مقاس ٥ ر ١٥ × ٢٢ سم .

عدد الأسطر : ١٩ سطراً .

الخط : نسخ معتاد جيد .

٤ - نسخة الحرم المكي ( ج ) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة برقم ( ٩١ ) وتحتوى على الجزء الأول ، ويبدأ بأول التفسير ، وينتهى عند قوله تعالى ﴿ إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية [ النساء : ٣١ ] .

وكان النسخة ملفقة من نسختين ، فإن الخط يستمر نسخاً معتاداً إلى الآية ( ٢٥٥ ) من سورة البقرة ثم خط مغاير وهو أقدم من الأول ويستمر إلى الآية المذكورة .

وعلى النسخ أثر البلل فى كثير من أوراقه .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : جاء بعد تفسير الآية ( ٢٥٥ ) من سورة البقرة وهو نهاية الخط الأول : « وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء يوم السبت المبارك فى ثمانية وعشرين مضيئ من شهر جمادى الآخر من شهور سنة ستة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية » ، والخط الآخر لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٤١١ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٢٠ - ٢٥ سطراً .

٥ - نسخة الحميدية ( أ ) :

وهى نسخة محفوظة بالمكتبة الحميدية بتركيا ، وتحتوى على الكتاب كاملاً ، وخطها دقيق ومزينة بالذهب ، وهى حديثة ومنقولة عن نسخة معتمدة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة ( ؟ ) .

عدد الأسطر : ٣٥ - ٤٠ سطراً .

٦ - نسخة الحرم المكى ( ف ) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم ( ٩١ ) وتحتوى على تفسير أول سورة النحل إلى نهاية تفسير سورة الأحزاب .

وهى نسخة رديئة وخطها متحد مع خط القسم الثانى من النسخة ( ج ) ، وبها أثر الرطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٢٣٦ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٣٧ سطراً .

٧ - نسخة الحرم المكى ( ك ) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة برقم ( ٩١ ) ، وتبدأ من أول سورة الأعراف ، وتنتهى بنهاية تفسير سورة التوبة .

والنسخة جيدة ، وعليها تصويبات وتقييدات بالهامش وفيها أثر رطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة ( ٧٨٠ هـ ) .

عدد الأوراق : ٢٢٨ مقاس ٢٧ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً .

الخط : نسخ معتاد قديم .

## ٨ - نسخة جامعة الرياض (د) :

وهي نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم ( ٤٠٥٢ ) وتبدأ من تفسير الآية : ٣١ من سورة النساء ، وتنتهى بتفسير الآية ٣٦ من سورة التوبة .

وهي نسخة حديثة وخطها مقروء ، لكن يغلب عليها الاختصار وحذف الأسانيد .  
الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت في حدود سنة ( ١١٥٥ هـ ) أو بعدها بقليل .

عدد الأوراق : ٢١٨ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

## ٩ - نسخة الحرم المكي (س) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكي برقم ( ٩١ ) ، وتبدأ بتفسير سورة سبأ وتنتهى بتفسير سورة فصلت .

وهي نسخة مقابلة على أصل المؤلف ، كما جاء في آخر ورقة ، وعليها أثر البلب في كثير من أوراقها .

الناسخ : محمد بن بهاء الدين عبد الله الشجاعى .

تاريخ النسخ : سنة ( ٧٦٩ هـ ) .

عدد الأوراق : ١٧٨ مقاس : ٢٦ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٤ سطراً .

الخط : نسخ معتاد .

## ١٠ - نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (م) :

وهي نسخة قديمة ، وهي أقدم نسخ التفسير ، والموجود منها ثلاثة أجزاء ، الجزء الرابع في مكتبة تشسترى برقم ( ٣١٤٣ ) ، ويبدأ بتفسير سورة الأنعام ، وينتهى بتفسير الآية ( ٦٠ ) من سورة الأنفال . والجزآن التاسع والعاشر محفوظان بمكتبة الحرم المكي برقم ( ٩١ ) ويبدأ الجزء التاسع بتفسير سورة الشورى وينتهى العاشر بآخر الكتاب ، ويذيله كتاب فضائل القرآن ، وطرة الجزآن مزخرفة بشكل بديع بالذهب ، ومكتوب فيها عنوان الكتاب ، وعلى النسخة أثر البلب في كثير من أوراقه .

الناسخ : محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي .

تاريخ النسخ : سنة ( ٧٥٩ هـ ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٢٢٩ ، والمجلد التاسع : ٢٧٥ ، المجلد العاشر : ٢٣٨

مقاس : ٢٩ × ١٩ سم .

عدد الأسطر : ٢١ سطراً .

الخط : نسخ معتاد واضح .

#### ١١ - نسخة آيا صوفيا ( و ) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة آياصوفيا بتركيا برقم ( ١٢٢ ) ، وتبدأ بأول الكتاب ، وتنتهي بنهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي نسخة بدیعة وقديمة ولو كملت لكنت أصح النسخ .  
وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربی أنها موجودة بعدة أرقام ، ففرحت بذلك ، وكلفت أحد الأخوة بالبحث عن هذه الأرقام ، فزار المكتبة ووجد أن تلك الأرقام هي أرقام لتفسير معالم التنزيل للبغوی ، رحمه الله .

وهذه النسخة مقابلة بنسخة مقروءة على المؤلف ، رحمه الله .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة ( ٨٠٦ هـ ) .

عدد الأوراق : ٤١٨ .

عدد الأسطر : ١٧ سطراً .

#### ١٢ - نسخة ولي الدين جار الله ( ر ) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وتبدأ بتفسير سورة آل عمران وتنتهي بتفسير الآية : ٩٥ من سورة المائدة . وهذا هو الجزء الثاني من هذه النسخة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة ( ٨٣٧ هـ ) .

عدد الأوراق : ٣٣٠ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

#### ١٣ - نسخة ولي الدين جار الله ( ت ) :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله بتركيا ، وهي مجلدان : المجلد الرابع : ويبدأ من تفسير سورة التوبة ، وينتهي بنهاية تفسير سورة الحج .

المجلد الخامس - هكذا وأظن صوابه السادس - : ويبدأ من تفسير أول القصص حتى آخر سورة الحجرات .

الناسخ : على بن يعقوب الشهير بابن المخلص .

تاريخ النسخ : سنة ( ٧٩٩ هـ ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٣٢٧ والمجلد الخامس : ٢٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٥ - ٢٧ سطراً .

النسخ المساعدة :

١٤ - نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

وهي محفوظة برقم ( ٣٦١٣ ) ، وتحتوى على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وعدد أوراقها : ٢٠٥ .

الناسخ : سعد بن كسران .

تاريخ النسخ : النسخة حديثة وتاريخها قريب فيما أظن وهي وقف على أهل بلدة الحريق ، قرب الرياض .

١٥ - نسخة مؤسسة الملك فيصل الخيرية :

وهي نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٩٤ هـ ، وتحتوى على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وهي مهداة للمؤسسة ، وعليها وقف باسم إبراهيم بن عبد اللطيف سنة ١٣٠٦ هـ . وعدد أوراقها : ٣٩٨ .

١٦ - طبعة دار الراية بتحقيق الشيخ مقبل الوادعى ، حفظه الله :

وهي طبعة معتمدة على ما سبقها من الطبعات ، والأخطاء فيها كثيرة جداً .

## توزيع النسخ على السور المفسرة

النسخ المساعدة		النسخ المخطوطة						السورة
مؤسسة فيصل	جامعة الإمام	و	جـ	ب	ط	هـ	أ	البقرة
مؤسسة فيصل	جامعة الإمام		و	ج	ر	هـ	أ	آل عمران
	ط - الوادعي		جـ	د	ر	هـ	أ	النساء
				د	ر	هـ	أ	المائدة
				د	م	هـ	أ	الأنعام
			ك	د	م	هـ	أ	الأعراف
			ك	د	م	هـ	أ	الأنفال
			ك	د	ت	هـ	أ	التوبة
					ت	هـ	أ	يونس
					ت	هـ	أ	هود
					ت	هـ	أ	يوسف
					ت	هـ	أ	الرعد
					ت	هـ	أ	إبراهيم
					ت	هـ	أ	الحجر
				ف	ت	هـ	أ	النحل
				ف	ت	هـ	أ	الإسراء
				ف	ت	هـ	أ	الكهف
				ف	ت	هـ	أ	مريم
				ف	ت	هـ	أ	طه
				ف	ت	هـ	أ	الأنبياء
				ف	ت	هـ	أ	الحج
					ف	هـ	أ	المؤمنون
					ف	هـ	أ	النور
					ف	هـ	أ	الفرقان
					ف	هـ	أ	الشعراء
					ف	هـ	أ	النمل
				ت	ف	هـ	أ	القصص
				ت	ف	هـ	أ	العنكبوت
				ت	ف	هـ	أ	الروم
				ت	ف	هـ	أ	لقمان
				ت	ف	هـ	أ	السجدة



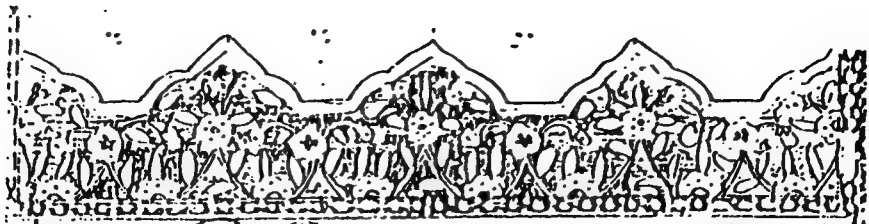
## تابع توزيع النسخ على السور المفسرة

النسخ المخطوطة				السورة
أ	هـ	ف	ت	الأحزاب
أ	هـ	ت	س	سبا
أ	هـ	ت	س	فاطر
أ	هـ	ت	س	يس
أ	هـ	ت	س	الصفافات
أ	هـ	ت	س	ص
أ	هـ	ت	س	الزمر
أ	هـ	ت	س	غافر
أ	هـ	ت	س	فصلت
أ	هـ	ت	م	الشورى
أ	هـ	ت	م	الزخرف
أ	هـ	ت	م	الدخان
أ	هـ	ت	م	الجاثية
أ	هـ	ت	م	الأحقاف
أ	هـ	ت	م	محمد
أ	هـ	ت	م	الفتح
أ	هـ	ت	م	الحجرات
أ	هـ	م		سور المفصل « من ق إلى
				الناس »
ط	م	ج		فضائل القرآن

## ٧ - منهج التحقيق :

- ١ - إخراج نص التفسير على ما يغلب على الظن أنه نص المؤلف ، وذلك بمقابلة النسخ المخطوطة ، وإثبات الصحيح من الفروق عند الاختلاف .
- ٢ - بذلت جهدي في تقويم النص بالرجوع إلى مصادر الحديث وكتب الرجال المطبوعة والمخطوطة .
- ٢ - وضعت الزيادات التي تزيد بها نسخة على النسخ الأخرى بين قوسين هكذا [ ] إذا كان ذلك مستقيماً مع سلامة النص .
- ٤ - تجنبت ذكر السقط في النسخ إلا عند الحاجة لأن ذلك يحتاج إلى إطالة في الهوامش لكثرة السقط في بعض النسخ .
- ٥ - عزوت الآيات القرآنية الكريمة التي يستشهد بها المؤلف في التفسير بجانبها مع مراعاة ضبطها بالشكل .
- ٦ - خرجت الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسيره بعزوها إلى أماكنها إن كان الحافظ ذكر مصادرها .
- وما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفى بالعزو إليه، وإن كان في غيرهما ذكرت مواضع ما أشار إليه الحافظ من مصادر وأزيد في ذلك أحياناً ، وقد سلكت طريقة الاختصار في التخريج ما أمكن وموضعه إن شاء الله كتاب في تخريج أحاديث التفسير، كما هي عادة الأئمة، رحمهم الله .
- ٧ - ضبطت بالشكل النصوص النبوية .
- ٨ - ضبطت الأسماء والكنى والأنساب التي يحتاج إلى ضبطها .
- ٩ - شرحت بعض المفردات الغريبة .
- ١٠ - أحياناً تدعو الحاجة إلى تعليق أو تعقيب على بعض المواطن في التفسير لبيان خطأ ، أو بطلان قصة ، أو الإشارة إلى بعض الإسرائيليات ونقدها .
- ١١ - إعادة توزيع النص وإخراجه بشكل يعين القارئ ويسهل عليه المراجعة والقراءة ، مع العناية بعلامات الترقيم كالفاصلة والأقواس والخططين للجمل الاعتراضية .
- ١٢ - وضع اسم السورة ورقم الآية في أعلى كل صفحة تيسراً للقارئ .
- ١٣ - قمت بوضع ترجمة مختصرة للمؤلف ، ونبذة مختصرة عن الكتاب (١) .
- ١٤ - قمت بوضع فهرس عامة للكتاب .
- وقد ساعدني في كثير من مراحل هذا العمل أخوة أفاضل سواء في مقابلة النسخ أو في شكل النص أو في تصحيح الملازم، فאלله أسأل أن يثبنا وإياهم ويجزينا وإياهم خير الجزاء .

(١) وكنت قد وعدت أثناء الكتاب بوضع مبحث يتعلق بالنسخ التفسيرية ودراسة أسانيدھا وأعتذر عن هذا الآن ، لكنني رأيت إخراجه مستقلاً لتعلقه بالتفسير المأثور عموماً ، والله الموفق .



بسم الله الرحمن الرحيم يد القدر ما توفى الله حلالا  
 تسير سورة الانعام وهي كذا قال العوفي وعنه عن ابن عباس انزلت سورة الانعام بكفة وقال الطبراني بن أبي حمزة العوفي  
 حدثنا جليل بن منال انها عاشر سورة عن علي بن زيد بن عيسى بن سعد بن عبد الله بن عباس قال انزلت سورة الانعام بكفة لاجل جملتها سبعون  
 الف ملك بما اورد حولها التسبيح وقال السفي الثوري عن ابي ثور بن اسحق بن اسحاق بن زيد قال انزلت سورة الانعام على  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة واما السفي الثوري عن ابي عبد الله عليه السلام في سورة الانعام فانه قال انزلت سورة الانعام على  
 ليلة من شهور من اساءة كانت انزلت الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سيرة في جبل من الملاكة في ذلك يطبقوا ما بين السماء والارض و  
 قال السفي الثوري عن ابي عبد الله قال انزلت سورة الانعام في سبعين اسبوعا من الملاكة ورواه عنه من وجه اخر عن ابي اسعود  
 يقال للملاكة في مستند كبريائها انهم لا يسمعون الا ما يقول الله تعالى فاما قوله تعالى انزلنا سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم  
 العبد انا جعفر بن عوف بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر قال انزلت سورة الانعام في سبعين اسبوعا من الملاكة  
 عليه وسلم في تلك السورة من الملاكة ما سلا لاني ثم قال هجج على شرط مسلم وقال ابو بكر بن عمرو بن حنبل بن اسحق بن عبد الله بن  
 براد بن رستم بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت سورة الانعام في سبعين اسبوعا من الملاكة ورواه عنه من وجه اخر عن ابي اسعود  
 اسعد بن عبد الله بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي  
 يوسف بن عبيد بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي  
 من الملاكة في سبعين اسبوعا من الملاكة ورواه عنه من وجه اخر عن ابي اسعود  
 الذي اخبرني به يومئذ هو الذي خلق السموات والارض وجعل في السموات والارض من  
 وفيها من جنهم منكم ومنهم من لم ينزل منكم ومنهم من لم ينزل منكم ومنهم من لم ينزل منكم  
 لعلهم يعلمون انهم لا يسمعون الا ما يقول الله تعالى فاما قوله تعالى انزلنا سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان في سورة الانعام من الملاكة ما سلا لاني ثم قال هجج على شرط مسلم وقال ابو بكر بن عمرو بن حنبل بن اسحق بن عبد الله بن السفي  
 ايدع هذا كذا كثر به بعض ما رواه عن جليل بن منال عن ابي عبد الله عليه السلام في سورة الانعام في سبعين اسبوعا من الملاكة  
 واجل مسمى سورة الانعام في سبعين اسبوعا من الملاكة ورواه عنه من وجه اخر عن ابي اسعود  
 وسعيد بن جبير بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي الثوري بن جابر بن اسحق بن عبد الله بن السفي  
 فتنى جليل بن منال انها عاشر سورة عن علي بن زيد بن عيسى بن سعد بن عبد الله بن عباس قال انزلت سورة الانعام بكفة لاجل جملتها سبعون  
 وهو كل انسان انسانا لا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا  
 لعلهم يعلمون انهم لا يسمعون الا ما يقول الله تعالى فاما قوله تعالى انزلنا سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم  
 لعلهم يعلمون انهم لا يسمعون الا ما يقول الله تعالى فاما قوله تعالى انزلنا سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو كل انسان انسانا لا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا  
 لعلهم يعلمون انهم لا يسمعون الا ما يقول الله تعالى فاما قوله تعالى انزلنا سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو كل انسان انسانا لا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا ولا ينفك عن الدنيا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفى إلا بالله  
تفسير سورة الرعد  
هي مدنية لأن صدرها إلى ثلث وثمانين آية منها نزل  
وقد جُزئ وكان قد وُهم في سنة تسع من الهجرة كما سيأتي به  
ذلك أن شاء الله تعالى عند تفسير آية المباهلة منها وقد ذكرنا  
ما ورد في فضلها مع سورة البقرة في أول تفسير البقرة  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا إله إلا الله هو إلى القبة  
ترك عليك الكتاب بالحق مُصدقًا لما بين يديه وأنزل التوراة  
من قبل هدي للناس وأنزل الفرقان أن الذين كفروا ما بات  
لهم عذاب شديد والله عز وجل وانتقام وقد ذكرنا الحديث  
الوارد في أن اسم الله الأعظم في هذين الآيتين لا إله إلا الله  
القيوم . والله لا إله إلا الله هو إلى القيوم عند تفسير آية الكرسي  
وتقدم الكلام على قوله تعالى الرعد في أول سورة البقرة بما عني عن إعاد  
وتقدم أيضًا الكلام على قوله لا إله إلا الله هو إلى القيوم في تفسير آية  
الكرسي . وتترك عليك الكتاب بالحق . يعني نزل  
عليك القرآن يا محمد بالحق أي لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من  
عز وجل أنزل بعلمه والملائكة شهدون وكفى به شهيدًا روي  
مصدقًا لما بين يديه أي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباده  
الأنبياء فهي تصدقه بما أخبر به وبشرت في قديم الزمان وهو  
لأنه طابق ما أخبر به وبشرت من الوعد من الله بارسال محمد صلى  
عليه وسلم وأنزل القرآن العظيم عليه وقوله وأنزل التوراة . أي  
على موسى بن عمران . والإنجيل . أي على عيسى بن مريم . من قبل هذا القرآن  
هدي للناس أي في نمايهما وأنزل الفرقان وهو الفارق بين الهدى











عنوان الجزء الرابع من نسخة «م» المحفوظة بشستربرتي

## بسم الله الرحمن الرحيم سورة براءة مدنية

آية من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم  
من المشركين فسبحوا في الأرض أربعة  
أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وإن الله  
مخزي الكافرين هذه السورة

الكريمة من أو آخر ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما قال البخاري ما أبو الوليد ما شعبة عن أبي إسحق قال  
سمعت البراء يقول أحزابية أنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم  
في الكلالة ولم يخبر به نزلت براءة وإنما لا يسميها أولها  
لأن الصحابة لم يلبثوا المسملة في أولها في المصحف إلا ما  
والاقتداء في ذلك بالخير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه  
وارضاه كما قال الرمذي ما عهد بن يسار ما يحيى  
ابن سعيد ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي وسهل بن يوسف  
قالوا أحدنا عوف بن أبي حملة أخبرني يزيد الفارسي  
أخبرني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم  
أن عمدتم إلى الانتقال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المن  
فقد تفرق بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم  
ووصعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك فقال عثمان  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو نزل عليه  
السور ودوات العدد فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض ما كان يكتب  
فيقول صفوا هذه الآيات في السورة التي نزل فيها لئلا إذا نزلت  
عليه الآية فيقول صفوا هذه الآية السورة التي نزل فيها كما  
وجدوا وكانت الانتقال من أول ما نزلت بالمدنية وهي كانت براءة  
من آخر القرآن وصح كانت قصتها شبيهة بعضها وخسبها لها من  
وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسولنا أنقامها من أجل ذلك  
نزلت بينهما ولم يأت بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتها في السبع الطول

هذه السورة الإكرامية نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصبح من غزوه تبوك  
 وهم بالبحر ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك  
 وأتتهم بطوفون بالبيت عمارة فكره محال عليهم فبعث أبا بكر الصديق رضي الله  
 عنه أميراً على البحر هذه السنة لتقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين أن لا يحجوا  
 بعد عامهم هذا وإن شاذي في الناس براءة فلما قتل أبعد بعلي بن أبي طالب ليكون  
 مبلغاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه عصية له كما سيأتي بيانه  
 فتقوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عادتهم من المشركين فيجوا في الأرض  
 أربعة أشهر اختلف المفسرون ما هنا اختلافاً كثيراً قالوا هذه الآية  
 لذوي العهود المطلقة غير الموقته أوله عهد دون أربعة أشهر فيكمل له أربعة  
 أشهر فاما من كان له عهد موقت فاجله بلامدته مما كان لقوله تعالى  
 فأتوا إليهم عهدهم بلامدتهم أن الله يحب المتقين ولما سيأتي في الملاحق وتكون  
 بينه وبين رسول الله عهد فعهد بلامدته وهذا أحسن الأقوال وأقواها  
 وقد اختاره ابن جرير رحمه الله وروى عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد  
 وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى براءة من الله ورسوله إلى الذين  
 عادتهم من المشركين فيجوا في الأرض أربعة أشهر قال جد الله للذين عاهدوا  
 رسول الله أربعة أشهر سمحون فيها حيث ما شاؤوا واجل أحل من ليس له عهد انسلخ  
 الأشهر الحرم من يوم النحر إلى انسلخ المحرم خمسين ليلة فإذا انسلخ الأشهر الحرم  
 أمره بأن يضع السيف فبين عاهد وكذا رواه العوفي عن ابن عباس وقال  
 بعد قوله فذلك خمسون ليلة فامر الله بنيه أن تضع السيف فبين لم يكن بينه  
 وبينه عهد فتعلم حتى يدخلوا في الإسلام وأمر من كان له عهد إذا انسلخ  
 أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر تخلون من ربيع الآخر أن يضع بينهم السيف أيضاً  
 حتى يدخلوا في الإسلام وقال أبو معشر المدني ومحمد بن كعب القرظي وغيره قالوا  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أمراً على الموسم سنة تسع وبعث علي  
 ابن أبي طالب سلاطية وأربعين ليلة من براءة بقراها على الناس يؤجل للمشركين  
 أربعة أشهر سمحون في الأرض فقرأها عليهم يوم عرفة أجل للمشركين عشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ لِي فِضْلَكَ

تفسير سورة القصص

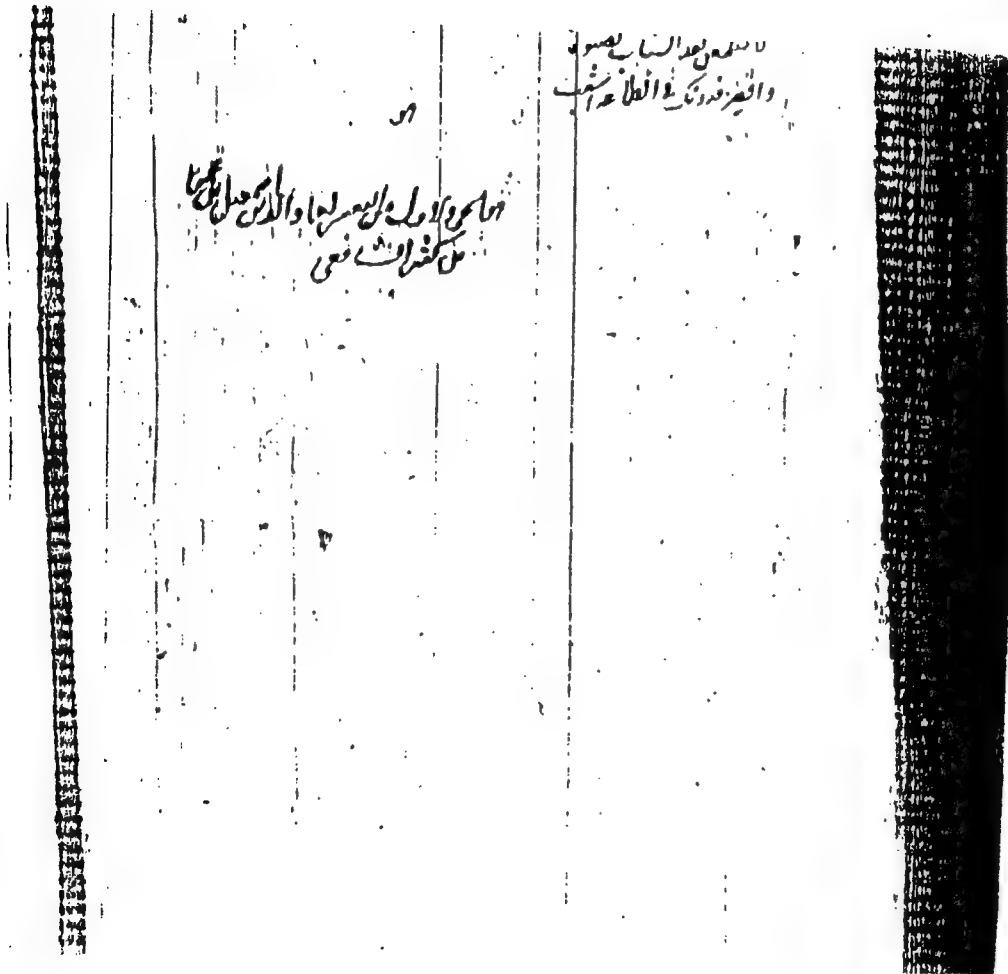
قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى حدثنا يحيى بن آدم ما وبيع عن ابي عبد الله عن ابي اسحق عن معمر بن يحيى قال سمعت ابا عبد الله قال لا اله الا الله ان يزل علينا طسم الماشرين فقال ما هي معي ولان علي من اخذها من النبي صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت قال فاني اخيا برب الارت ففرها علينا صلى الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسم تلك آيات القاب البين تنزل عليك من نيا موسى وفرعون بالحق الحق بونون ان فرعون عصى الله وجعل لها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم وتنتج نسايتهم انذاك من المفسدة من يريد ان يسل على اللان استضعفوا في الارض وجعلهم امة وجعلهم الهادين ومن لهم في الله رزق فمن عنت وهامان وخود هما منهم ما كانوا ليجلوا في قلوبهم على الظالم على الحر والمنطقة وقوله ملك اي هذه آيات القاب البين في الواضح الجلي الكاشف عن هذا الحق الاول ما اعدت وما هو بين وقوله تنزلوا عليك من بناء موسى وفرعون بالحق الحق بونون ما وال تعالى عن نفسه عليك احسن القصص اي نذكر الامر على ملأان عليه داني شأ عندك حاضرم قال ان فرعون عصى في الارض اي تكبر وبجد وطغي وجعل لها شيعة اي اصنافا كل صنف فيما يريد من امورد ولته وقوله يستضعف اي يفتقر اليه منهم يعني بني اسرائيل وكانوا في ذلك الوقت خيرا اهل زمانهم هذا وقد سلب عليهم هذا الملك الجبار العنيد يستعملهم في اشر الاعمال ويجدهم ليلا ونهارا في اشغاله والله تعالى رعينه ويفعل مع هذا ابناءهم وتنتج نسايتهم اهانته لهم واخفايا وخوفهم ان يوجه منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو واهل بيته منه ان يوجه منهم غلام يكون سبب هلاكه وذهاب دولته على يديه وكانت القبط قد بلغوا هذا من بني اسرائيل فما كانوا يدبرونه من قول ابراهيم الخليل حين ورد الدار المصرية وجري له مع جبارها ما جرى بين اخذ ساره ليتخذها جارية فصاها الله منه ومنعه منها فدرته وشغلها منه فبشر ابراهيم عليه السلام ولده انه سيولد من ولده وذريته من بن هلاك ملك سري يديه فكانت القبط تحدث بهذا عند فرعون فاختر فرعون

من ذلك وامر بصلى كور بنى اسرائيل ولن تنفع جد من قدر لان اجل الله قد ابدى  
 ولعل اجله اب وفعل قال وزيدان من على الذين استضعفوا في الارض وبجملهم ابدى  
 ومن لم في الارض ونرى فرعون وهامان وحنود مما منهم ما كانوا يحذرون في قتلهم  
 ذلك ما قال واوردنا القوم الذين كانوا يستضعفون في الارض مثاري الارض ومغارها  
 فيها وننتحلها التي على بنى اسرائيل ما صبروا واورنا ما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يعبدون  
 وقال لذلك واوردنا بنى اسرائيل ارض فرعون بحوله ووقته ان ينجو بني ثما نفعه ذلك  
 الملك العظيم الذي لا يخالف امره القدي بل نقد حكمه وحري قلمه في ان يدر ما يكون هالكا  
 على يدي موسى بل يكون هذا الغلام الذي احضرته من وجوده وقتئذ بحسبه الوفا من الولد  
 وانما منشاه ومرباه على فراشه وفي دارك وغدا وانه زطاعا وانث تربيته وتلدله و  
 وحنتك وهلاكك وهلاك جنودك على يديه لتعلم ان الرب السرات العلى هو الفاه  
 الغالب العظيم العزيز القوي الشديد المحال الذي ما شاء ان وما لم يشأ لم يكن  
 واوعينا اليكم موسى ان تضعه فانه اخفى عليه فالفية في اليهم ولما نجا في  
 ان اراده اليك وجعلت من المرشدين فانك ان فرعون ليتوب اليهم عدوا  
 انتم من دوما ان ربيتم بها ما نواضا طين ونالت امراة فرعون ثوبه  
 ففعلك لا يقتلوه عسى ان ينفعنا ونخذه وندادكم بربيتهم  
 ذكر ان فرعون لما التزم من قتل ذور بنى اسرائيل اجاثت اليه ان يفي بنى اسرائيل فيكون ما  
 يكون من الاعمال الشاقة فعادوا فرعون انه يوشع ان يستريحه ان لا يوت شيوعهم وغدا  
 لا يعيشون وتشتاه لا يمل ان يفي ما يقوم به رجلهم ان يخلص ذلك اليه فامر بقتل  
 عامما ونزحهم عامما فولد هرون في السنة التي يذكرون فيها وولد موسى عليه السلام في السنة  
 بقتلهم فيهم الولدان وقاتل فرعون اناس موطون بذلك وقولهم يمشرون على التاخر  
 رانها حلت لخصوا اسمها فاذا كان ولادتها لا يقبلها لاسيما التي كان ولدت للراه جاز  
 نزلها وذهبن وان ولدت غلاما خلق لوليد الياحون بايدهم انما لم يولد هذه فقتلوه ومض  
 ففهم الله لما احل نام موسى صلى الله عليه وسلم به ليطرعه ما في بل الحلاله ها ولم يفر لها الايات  
 ولما وضعه ذكر اضافت به ذرعا وخافت عليه خوفا شديدا واجنه جازا يدا وكان موسى  
 صلى الله عليه وسلم لا يراه احدا الا ابيه فالتسعيد من اجه طبعنا وشرعنا قال الله تعالى واليقين

[illegible]



فان قال قائل فما احسن طرقي للتفسير فالجواب ان اوسع الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن فما ارجح في مكان فانه قد فسّر في موضع اخرجه ان ارجح ذلك فطريقك بالسنة فانها شارة للقرآن وموصية له بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي رحمه الله كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراكم الله ولا تكن للخائضين خبيما وقال تعالى وانزلنا الكتاب الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه فهدى ورحمة لقوم يؤمنون ولما سدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن مشله معه بعني السنة والسنة ايضا نزل عليه بالوحي كما نزل عليه القرآن الا انها لا تنلى كما ينلى القرآن وقد استدل الامام الشافعي رحمه الله عليه ونحوه من الآية على ذلك بادل كثيره ليس هذا موضع ذلك والعرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجد فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن ثم يؤكدهم بكاتب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد برأيي قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال يا ايها الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المشارة للسنة باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحينئذ اذا لم تجد اليقين في القرآن ولا في السنة رجعتنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بالكسب



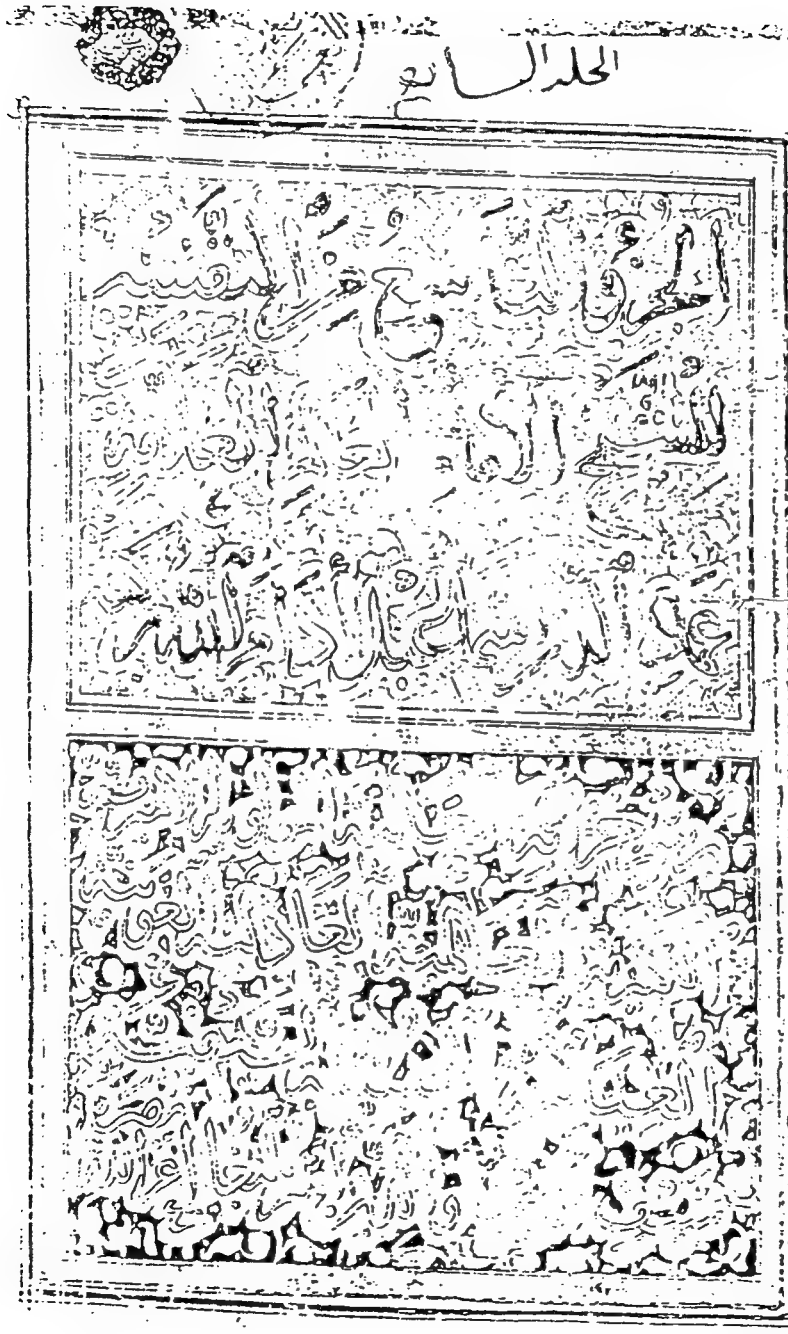
بحسبه الرحمن الرحيم رب بر ولا تقصر فاستجبت الدعاء العالم العلامة الاول  
 المعتمد القدوة ملائكة العلماء وارث الانبياء بركة الاسلام مجلة الاعلام في السنة ومن  
 به به طيناً منه مما دالدين ابو الفضل اسمعيل بن عمر بن كثير البصلي في الشافعي رحمه الله  
 وادخله الجنة بكماله شفيق به الذي افصح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن  
 الرحيم مالك يوم الدين وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً  
 فيما آتاه من انباء ما قبله من لدنه ونبأ المؤمنين الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا حسناً  
 ما كلف فيه ابداً ونبأ الذين قالوا اخذنا من ولد ادم المهرية من علم ولا يابئهم ببرت كلمة تخرج  
 من افواههم ان يقولون الا كذباً وافصح خلقه بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات  
 والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا من بعدهم يعدلون واحتمله بالحمد فقال الحمد  
 ذكر ما لا أصل الجنة واسفل النار وتزج الملائكة خاضعين من حوله المهرية يحسون بحمد ربهم وقضي  
 بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي خلق السموات والارض وما بينهما  
 في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون كما قال الحمد لله الذي خلق السموات وما في الارض  
 وله الحمد في الارض وهو الحكيم الخبير وله الحمد في الاولى والاخرة في جميع ما خلق وما هو خالق  
 هو المعبود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم صل على محمد وآل محمد وعلم انهم من عبادك  
 من شيعتي بعدد ولهم ايلهم اهل الجنة من عبادك من عبادك من عبادك من عبادك من عبادك  
 بعدد انفسهم لما برؤك من عظيم نعمه عليهم وما تشر من عظيم عظمته فيهم من عظمته  
 كما قال تعالى ان الذين اخرجوا وعلوا الصالحات ربهم بهم باراً من عبادك من عبادك من عبادك  
 في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وحسبهم فيها حسنة ان الحمد لله رب العالمين  
 لما يملك الذي ارسل رسله مبشرين ومنذرين كما لا يكون من عبادك من عبادك من عبادك  
 وحسبهم بالذي لا اله الا هو الهادي لا وضحي السبيل ارسله الى جميع خلقه من الارض والعرش



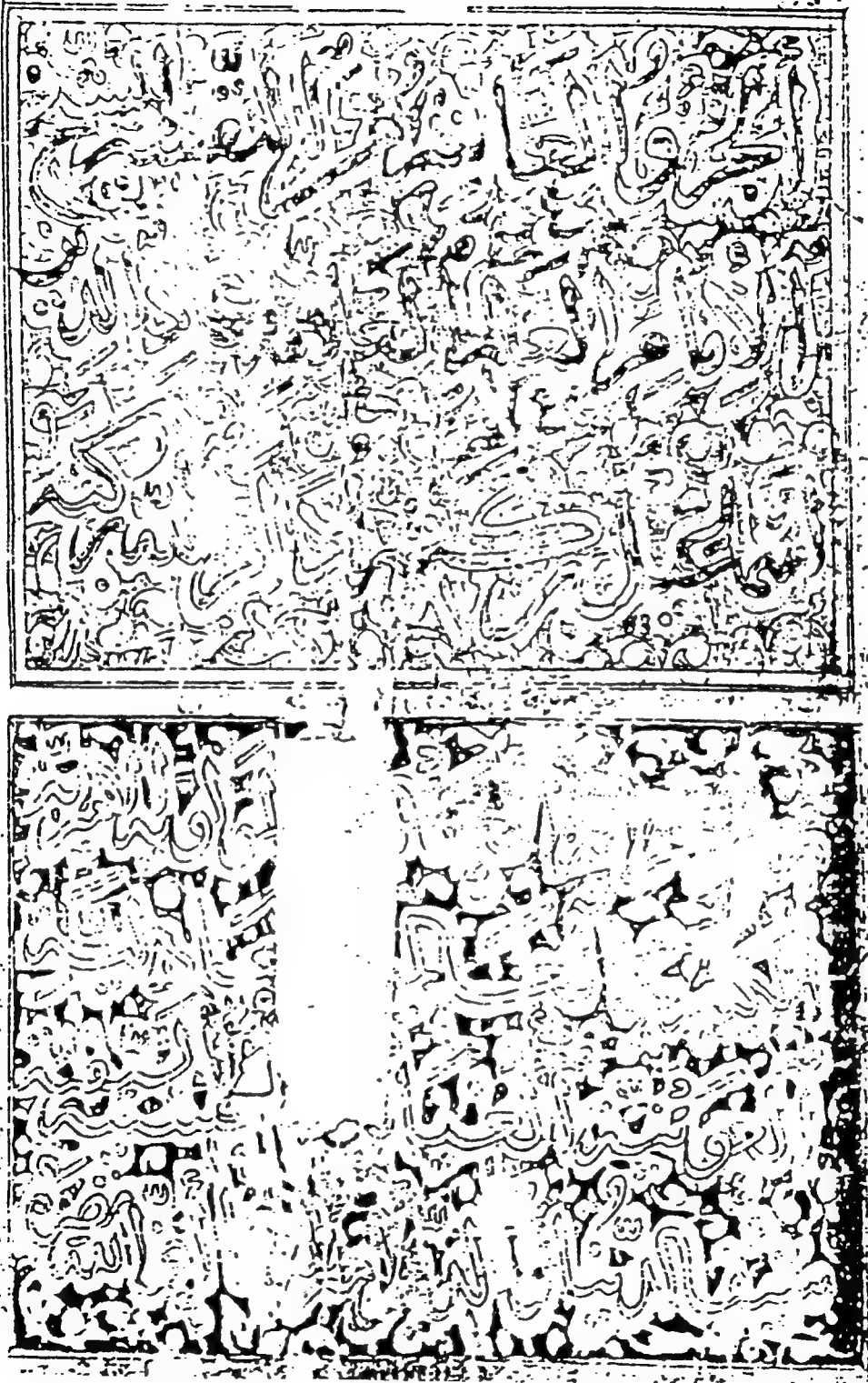


[illegible]





عنوان الجزء التاسع من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي



عنوان الجزء العاشر من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُورَةُ الْحَجَرِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لِي مَرْصَاتُ أَنْزِلْتُكَ وَاللَّهُ  
رَحِيمٌ ۝ قَدْ فُضِّلَ لَكَ مَعَهُ لِيُكْرِمَكَ اللَّهُ الْيَمَانَ كَرَّمَ اللَّهُ مَوْلَاهُ  
وَالْعِلْمَ الْكَبِيرَ ۝ وَإِذَا سَأَلَكَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ  
سَأَلَهُ وَآطَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ  
فَقَالَتْ مِنْ أَمْرِكَ هَذَا قَالَ سَأَلِي الْعِلْمَ الْخَبِيرَ ۝ أَنْ تَوَلَّيَا  
فَقَدْ صَعِغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَتَلَوَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ۝  
وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ لِيُقْذَلَذَكَ ظَهَرَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ  
إِنْ يُدْلَهُ أَرْوَاحًا خَيْرًا مِنْ كُنْ سَلَامَاتٍ مَوْجَعَاتٍ فَأَنبَأَ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ عَائِدَاتُكُمُ الْيَتَامَى الْيَتَامَى وَانْصَبُوا  
أَخْبَارَ فِي سَبِّ رُؤُوسِ صِدْقِهِمْ السُّورَةَ فَيُكَلِّمُكَ فِي شَأْنِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَرُوهَا يُزِيلَ قَوْلَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا  
أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ لَوْ جَاءَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّضَائِي أَجَابَ  
بِرَحْمَةِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
كَانَ لَهَا قَدْ جَاءَهَا فَمَرَّتْ بِهَا وَجِئَتْ بِهَا حَتَّى جَاءَهَا لَهَا  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِلَى الْآيَةِ ۝ وَقَالَ لَمْ يَنْزِلْ  
الرَّحِمِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ ۝ أَبُو عَتَّابٍ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ إِسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ  
جَاءَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُمُ فِي بَيْتٍ بَعْضُ نِسَائِهِ فَقَالَتْ لِي  
سَبِّحِي وَتَرَاهِي فَعَلْنَا مَا عَلَيْهِ حَرَامًا قَدْ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ  
الْحَلَالُ خَلَفَ لِمَنَاتٍ لَا يَصِحُّهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا  
وَالْزَّيْفَةُ لَكَ أَنْتَ عَلِمَ حَرَامُ لَمْ يَكُنْ وَهَكَذَا أَرَادَ الرَّحْمَنُ





١٠٤

على سيد افتقر العباد الى الله الفخيم محمد بن احمد بن محمد الفري البغدادي  
 عفا الله عنه ونعم بالعلم وقطاعه ليل ياتس وحرس الله بماله ايتس  
 كاريخ يوم اجمه عاشوراء الى الاخر من سنة تسع وخمسين وستمائة هلاله هجره  
 صلوات الله وسلامه على شرفها

والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي  
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً



وغيره من الموت الموصى بهذا حرام مطلقا ما كان ثابتا على وجه الاصلاح بين الناس وابتلاء كل المسلم كما جاء  
 في الحديث ليس بالكاذب من لم يترك خيرا او يكون على وجه الخذلان والخراب من جمع الكفر بهذا اس مطلقا كما جاء  
 في الحديث احب خذعة كلنا فعل نعيم من مسخره في بضعته من كل الاخطار حتى ترضاه وجهه الى حلقه نفي الهم عن  
 حلقه كلنا وفصل من حوله الى الملكة ثانيا آخره ثم من ذلك تتناكرت القدس وانقره وانما يجوز على مثل هذا  
 الكلام والبرص انما فقه وما به السمعان مال الزاكر هذه الكلمة في اسام السر وشرح ابوابه واصنافه  
 وانا اقول كثيرا من هذه الامور المذكورة في فن السر للغة مدركها لانه السر في العلم عان ما خلفه من سببه  
 في هذا خاف في بعضه ان من البلاء يجرى في السرور لكونه منع خفيا آخر اللول والسرور في سر على هذا وحسب  
 ذلك فظاهرا ولطف ظهرها الى اجزائه الابدن وعقوبته كما مال ابو جهم من بول ولحبة اوتق حلقها في اخفى ريشه  
 من اقرب ومالب غاصه ومبهاشقه ومبهاشقه صلى الله عليه وسلم من سره ونمى ومال ناله خمره او غير  
 الناس ان اخفاه عنهم فلم يراهم اعلم مصطلك ودد ذكر الودع ابو الفظن لم يدر من جيون وعنه الله  
 في كتابه المخراف على مفاصل الأثران بابا في السر وقال اخفاه على ان السر له حصة اما ابا حصة فانه مال  
 لا حصة له ففقه واخفاه في السر مستهله مال له حصة ذلك واصلحه والحد يكثر من ومن  
 اصحابه ان حصة من مال ان تله ليشبه اوليته ملا يكثر من تله حلقها جرائه او انه ينفعه كثر وكذا من  
 اعتقد ان الساجن ينفذ له ما يشاء فهو كافر ومال الساجن به الله اذا فعل السر ملكه فله حصة لنا سرنا فان  
 رضى ايدجهما كثر فقلنا اعتقه اصل بال من البقرة الى الكراية السعة وانا نعمل ما يرضى منها مريد ان كان لا  
 يرضى الكفر فان اعتقه ابا حصة هو كافر مال اس خبيث ومن فصل لودعه واسمائه حال ملكه والحد من مال  
 الساجن واصلحه ما ما ان قتل لم يرضى انما ما قتل عدوا ملكه مال من والحد من لودعه لانه ايجر مكرهه

في حديث من ترك خيرا او يكون على وجه الخذلان والخراب من جمع الكفر بهذا اس مطلقا كما جاء  
 في الحديث احب خذعة كلنا فعل نعيم من مسخره في بضعته من كل الاخطار حتى ترضاه وجهه الى حلقه نفي الهم عن  
 حلقه كلنا وفصل من حوله الى الملكة ثانيا آخره ثم من ذلك تتناكرت القدس وانقره وانما يجوز على مثل هذا

في حديث من ترك خيرا او يكون على وجه الخذلان والخراب من جمع الكفر بهذا اس مطلقا كما جاء  
 في الحديث احب خذعة كلنا فعل نعيم من مسخره في بضعته من كل الاخطار حتى ترضاه وجهه الى حلقه نفي الهم عن  
 حلقه كلنا وفصل من حوله الى الملكة ثانيا آخره ثم من ذلك تتناكرت القدس وانقره وانما يجوز على مثل هذا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ونُسَلِّهُ الْإِعَانَةَ وَالتَّنْمِيَةَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَتَحَ كِتَابَهُ بِالْحَمْدِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ  
 الرَّحِيمِ مَا لَكَ يَوْمَ ٢ لَدِينٍ وَقَالَ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ  
 الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيَنْذِرَ بَاءً سَاسْتَدِينُكَ مِنْ لَدُنْهُ وَ  
 يَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنْتَ فِيهِ أَبَدًا  
 وَيُنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً  
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا وَأَفْتَحْ خَلْقَهُ بِالْحَمْدِ فَقَالَ تَعَالَى  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ وَخَتَمَهُ بِالْحَمْدِ فَقَالَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مَا لَأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ وَرَبِّ  
 الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلِ وَ  
 الْآخِرِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا  
 فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ  
 أَيُّ فِي جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَمَا هُوَ خَالِقٌ هُوَ الْحَمْدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ كَمَا يَقُولُ الْمُصَلِّي اللَّهُمَّ رَبَّنَا  
 لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ وَلَهَذَا يُلْهِمُ  
 أَهْلَ الْجَنَّةِ تَسْبِيحَهُ وَتَحْمِيدَهُ كَمَا يُلْهِمُونَ النَّفْسَ أَنْ يَسْبُحُوهُ وَيَحْمَدُوهُ وَهُوَ عَدَدُ  
 أَنْفَاسِهِمْ لَمَّا يَرُونَ مِنْ عَظِيمٍ نَعْدَ عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّهُمْ قَدْ رَفَعَهُ وَعَظِيمٍ سُلْطَانَهُ وَتَوَالِي مَنَّتَهُ  
 وَدَوَامِ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ  
 بِأَمْرِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْهَارٌ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ  
 فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ  
 مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَخَتَمَهُمُ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ  
 الْمَكِّيِّ الْهَادِي لَا وَضَحَ السُّبُلِ أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مِنْ لَدُنْ عَشْرَةِ  
 إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي  
 يُؤْتِي مِنَ بَالِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ تَعَالَى لَنْذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ مِنْ

بَلَّغَهُ

كتاب الشعب

# تفسير القرآن العظيم

للحافظ ابن كثير

٧٠٠-٧٧٤ هـ

تحقيق

عبد العزيز غنيم

محمد أحمد عاصم

ر. محمد إبراهيم البنا

المجلد الثامن

دار الشعب

١٩٩٠م - ١٤١٢هـ - القاهرة

الورقة الأولى من طبعة الشعب

## كتاب الشعب - تفسير ابن كثير

٢٩٦

سعيد ، عن قتادة ، عن صفوان بن عمرو ، عن حكيم بن حزام قال : بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أصحابه إذ قال لهم : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا : « ما نسمع من شيء » . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ( أسمع ) أطيع السماء وما تلام أن تشتط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك راكم أو ساجد » .

وقال أيضاً : حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ ، حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي ، حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي ، سمعت الضحاك بن مزاحم ، يحدث عن مسروق بن الأجدع ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد أو قائم ، وذلك قول الملائكة : ( وما منا إلا له مقام معلوم . وإننا لنحن الصافون . وإننا لنحن المسبحون ) (١) » .

وهذا مرفوع غريب جداً رواه عن محمود بن آدم ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن ابن مسعود أنه قال : إن من السموات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماء قائماً ، ثم قرأ : ( وإننا لنحن الصافون . وإننا لنحن المسبحون ) .

ثم قال : حدثنا أحمد بن سيار : حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقي المعروف بابن أمه ، حدثنا المغيرة بن عمرو بن عطية من بني عمرو بن عوف ، حدثني سليمان بن أيوب ، <sup>صهيب</sup> <sup>بن</sup> سالم بن عوف ، حدثني عطاء بن زيد (٢) بن مسعود من بني الحنظلي (٣) ، حدثني سليمان بن عمرو بن الربيع ، من بني سالم ، حدثني عبد الرحمن بن العلاء ، من بني ساعدة ، عن أبيه العلاء بن سعد - وقد شهد الفتح وما بعده - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يوماً لجلسائه : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا وما نسمع يا رسول الله ؟ قال : « أطلت السماء وحق لها أن تشتط ، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكم أو ساجد ، وقال الملائكة : ( وإننا لنحن الصافون . وإننا لنحن المسبحون ) » . وهذا إسناد غريب جداً .

ثم قال : حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل القسري ، حدثنا عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر جاء والصلاة قائمة ، ونفر ثلاثة جلوس ، أحدهم أبو جحش الليثي ، فقال : قوموا فصلوا مع رسول الله . فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم . وقال : لا أقوم حتى يأتي رجل هو أقوى مني ذراعين (٤) ، وأشد مني بطشاً فبصرعي ، ثم يئدس وجهي في الرباب : قال عمر : نصرته ودمست وجهه في الرباب فأقى عثمان بن عفان فحجرتني عنه ، فخرج عمر مغضباً حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما رأيك يا أبا حفص ؟ » فذكر له ما كان منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رضى عنى رضى الله عنه » (٥) . والله لو ددت أنك جئتني برأس الخيث ، فقام عمر يوجهه (٦) نحوه ، فلما أبعد ناداه فقال : « اجلس حتى أخرجك مني الربيع عز وجل - عن صلاة أبي جحش ، إن لله في السماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرمعون رموسهم حتى تقوم الساعة . فإذا قامت رفعوا » .

(١) انظر تفسير الآية ١٦٥ من سورة الصافات ، فقد أخرجه ابن كثير عن الضحاك بن سميرة : ٢٨/٧ .

(٢) كذا في مخطوطة الأزهر ، وفي أسد الغابة : « يزيد » .

(٣) في المخطوطة : « من بني الحنظلي » . والمثبت عن أسد الغابة ٧٦/٤ ، وانطباعات السابقة من هذا التفسير .

(٤) في المستدرك : « ذراعاً » .

(٥) ما بين القوسين عن المستدرك ، وانطباعات السابقة ، وفي مخطوطة الأزهر مكانه : « إن ... » ثم يباين .

(٦) أي : يتوجه نحوه .





## إسنادي إلى المصنف

وأسانيدى إلى ابن كثير كثيرة ، وهى تمر بعدد من تلاميذه ، منها :

ما أرويه عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى ، والشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن زيد الزيد ، كلاهما عن الشيخين : محمد الشاذلى النيفر ، وعبد القادر بن كرامة الله النجارى ، كلاهما عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسى ، عن محمد المكى بن مصطفى - المعروف بابن عزوز - عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدى ، عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الفرضى النجدى ، عن أبى المواهب بن تقى الدين الحنبلى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه البدر محمد بن الرضى محمد الغزى الدمشقى ، عن الحافظ السيوطى ، عن بهاء الدين أبى البقاء البلقينى ، عن ابن الحسانى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن الفريوائى ، والزيد ، كلاهما عن الشيخين : حماد بن محمد الأنصارى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن والد الثانى : الشيخ عبد الحق الهاشمى ، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدى ، عن أبى المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلى ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ، عن الجمال يوسف بن زكريا ، عن أبيه القاضى زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الزهرانى ، عن الشيخ سليمان ابن حمدان ، عن الشيخ عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن المسند زين العابدين الطبرى ، عن أبيه ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن عنقة البسكرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أبى تراب الظاهرى ، عن الشيخ أحمد شاکر ، عن عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن عبد الرحمن الجبرتى المصرى ، عن مرتضى الزبيدى ، عن عمر بن عقيل الحسينى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن عبد الله بن محمد الديرى الدمياطى ، عن سلطان المزاحى ، عن نور الدين على الزيادى ، عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرمونى ، عن الحافظ السيوطى ، عن المحب أبى المعالى الطبرى ، والرضى أبى حامد المخزومى ، وأبى بكر المرشدى ، كلهم عن الشهاب بن حجى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، عن الشيخ حمود

التويجى ، عن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى ، عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، عن ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ، عن حسن القويسنى ، عن داود القلعى ، عن أحمد الجوهري ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن المسند زين العابدين بن عبد القادر الطبرى ، عن أبيه ، عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصارى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن سعد الدين النواوى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الله ابن أَدُ الشنقيطى ، عن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، عن الشيخ على بن ناصر أبى وادى ، عن السيد نذير حسين الدهلوى ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر الكردى ، عن الصفى أحمد بن محمد بن العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن ابن مقبل الحلبى ، عن ابن اليونانية ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ بديع الدين الراشدى السندى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن أبى الوفاء ثناء الله الأفرسى ، عن السيد نذير حسين ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر محمد ابن إبراهيم الكردى ، عن أبيه ، عن الصفى القشاشى ، عن أبى المواهب الشناوى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحريرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أحمد بن يحيى النجمى ، عن الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوى ، عن الشيخ أحمد الله القرشى ، عن السيد نذير حسين ، عن عبد الرحمن الكزبرى ، عن الشيخ مصطفى الرحمتى ، عن الشيخ عبد الغنى النابلسى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن محمد بن سلمان البغدادى - نزيل القاهرة - عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد المنان بن عبد الحق النورفورى ، عن أبى الخير السلفى ، عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، عن السيد نذير حسين عن محمد عابد السندى ، عن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن أبيه شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن حسن العجيحى ، عن أحمد بن محمد بين العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن الشمس محمد بن محمد العقبى ، والنجم أبى القاسم بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكى ، كلاهما عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ محمد حياة السندى السلفى ، عن السيد نذير حسين - بالإجازة العامة - عن عبد الرحمن الكزبرى ، عن الزبيدى ، عن المعمر السابق بن عرام ، عن البابلى ، عن محمد حجازى ، عن المعمر محمد بن أركماس الحنفى ، عن الحافظ ابن حجر عن محمد الحبتى عن ابن كثير - رحمه الله .

( وهذا من أعلى الأسانيد إلى الحافظ ابن كثير - رحمه الله ) .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ شمس الدين بن محمد أشرف الأفغانى ، والشيخ أحمد الله الفيروزفورى ، كلاهما عن الحافظ محمد الجوندلوى ، عن الحافظ عبد المنان الوزير آبادى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى وأحمد بن محمد على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر بن أحمد ، عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل ، عن أحمد بن محمد الأهدل ، عن أحمد النخلى ، عن البابلى ، عن إبراهيم اللقانى ، عن الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحسبانى عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى بكر الإحسانى ، عن عبد الحى الكتانى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى ، وأحمد بن محمد بن على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى ، عن أبيه ، عن جده عن إبراهيم الكردى ، عن أحمد بن محمد المدنى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن الشهاب ابن حجى ، عن ابن كثير - رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ القاضى محمد إسماعيل العمرانى اليمانى ، عن القاضى عبد الله حميد عن الشيخ على السدمى ، عن جدّ العمرانى القاضى محمد بن محمد العمرانى ، عن الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر الكوكبانى ، عن عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى ، عن أبى طاهر الكردى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن الشمس محمد بن على المكتبى ، عن النجم محمد بن البدر الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ السيوطى ، عن ناصر الدين أبى الفتح محمد بن شهاب الدين أحمد بن أبى بكر البوصيرى ، عن محمد الحبتى ، عن ابن كثير - رحمه الله .